جـامـعـة قـاصـدي مـرباح ورقلــة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة

ماستر أكاديمي

ميدان علوم إجتماعية

شعبة الفلسفة

تخصص تاريخ الفلسفة

إعداد الطالب: عبد الرحمان قيطون

التأريخ للفلسفة الحديثة عند برتراند راسل

نوقشت و أجيزت علنا يوم 11-06-2018

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الدكتور:أحمد زيغمي.....مشرفاً

الدكتورة: شهيدة لعموري.....رئيساً

الأستاذ: عمر برابح.....مناقشاً

الموسم الجامعي

2018 / 2017

جـامـعـة قـاصـدي مـرباح ورقلــة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة

ماستر أكاديمي

ميدان علوم إجتماعية

شعبة الفلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

إعداد الطالب: عبد الرحمان قيطون

التأريخ للفلسفة الحديثة عند برتراند راسل

نوقشت و أجيزت علنا يوم 11- 06- 2018

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الدكتور:أحمد زيغمي.....مشرفاً

الدكتورة: شهيدة لعموري.....رئيساً

الأستاذ: عمر برابح.....مناقشاً

الموسم الجامعي

2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أمي وأبي

وإلى كل محبي الحكمة في هذا الوجود

أرفع هذا العمل.

.

شكر وعرفان

أشكرا لله عزوجل إلى أن وفقني إلى هذا العمل والذي ما كنت لأتمه لولا توفيق الله تعالى.

وأتقدم بخالص عبارات الاحترام والتقدير والشكر والعرفان إلى كل من الأستاذ المشرف الدكتور أحمد زيغمي الذي كان ملهما لي نحو العلم والمعرفة.

وإلى الأستاذ براج عمر الذي كان مثالاً لتواضع وحسن المعاملة فله مني كل الإحترام.

وإلى الذي كان حريصا على دعمي بكل جهده الدكتور علي سعد الله.

وإلى الدكتور محمد جديدي بقسم الفلسفة بجامعة قسنطينة دون أن أنسى الدكتور أحمد وارث والدكتورة آمال علاوشيش بقسم الفلسفة بجامعة الجزائر والذين لم يبخلو عليا بمساعدتهم.

وإلى كل أساتذة شعبة الفلسفة بجامعة ورقلة.

مقدمة

إشكالية التأريخ للفلسفة موضوع بالغ الأهمية، إذ اعتنى به الفلاسفة، أو ببعض من جوانبه، منذ أفلاطون على الأقل، الذي كان يعرض أفكار المتقدمين في محاوراته، ويناقشها، وقد ينتهي إما إلى دحضها، إما إلى إنضاجها، فشكل بذلك عرضاً فلسفيا للعديد من الأفكار والآراء السابقة جعل من المحاورات الأفلاطونية تبدو بمثابة تاريخ فكري من خلال الرجوع إلى ماضي كل موضوع فلسفي، ومناقشة كل ما قاله فيه من السابقون من الفلاسفة ليدلي هو برأيه فيه ثالثا.

لكن اهتمام، أواستعانة الفيلسوف بماضي المعارف، والافكار الفلسفية ليس في مأمن دوما من الوقوع في مأزق التوظيف الإيديولوجي، الذي يجعل من الفيلسوف يعود إلى ماضي كل فكرة يثيرها لا من أجل التطرق إلى الأراء المختلفة التي تناولتها، بل من أجل تبرير أقواله المخصوصة في الموضوع الذي يريد مناقشته، والفصل فيه.

إن هذا الأسلوب قد جعل من أي فيلسوف، ملزماً بمعرفة تاريخ كل الأراء التي سبقته إلى ما يريد أن يكون محل دراسة باالنسبة إليه، فيشكل من خلال ذلك التنقيب في ماضي الأفكار كمً هائلاً من الأراء في الموضوع الواحد، ويكون ذلك بمثابة تاريخ فكري يساهم في صياغة آرى جديدة لكل باحث في تاريخ الأفكار.

ولقد كان الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل* Bertrand Russle (1872-1970م)أحد الفلاسفة الذين أولو عناية بالغة بالتأريخ للفلسفة، اقتناعا منه بأهمية رصد حركة الأفكار، حتى وهو فيلسوف تحليلي، وذلك عبر مجموعة من المؤلفات التي تؤرخ للفلسفة في كل مراحلها، مما جعل هذا العملية التأريخية لراسل محل بحث وإهتمام، إذ أن التأريخ للفلسفة مهمة المؤرخ، الذي ينتهج نهج تحليل الوثائق والمستندات، فضلا عن كل تدوين يحمل مضامين فلسفية، على أن ينظر في ذلك كله نظرة تتسم بالموضوعية، والفحص الدقيق.

وبا التالي إن إقتراح موضوع إشكالية التأريخ للفلسفة، والبحث فيه عند راسل يعبر عن محاولة فهم أهمية تأريخ راسل للفلسفة كما يعبر عن أهمية النظر إلى فلسفته من زاوية مغايرة لم يتم التطرق لها من قبل،أي بعيدا عن الكتابات المنطقية والرياضية التي إعتاد الباحثون على تصنيف راسل على أساسها،فضلا على أن التطرق إلى هذا الموضوع يبدو لنا أنه سيوضح وظيفة التأريخ للفلسفة ضمن مجمل فلسفة راسل.

وقد وقع إختيارينا على نموذج الفلسفة الحديثة بوصفها أهم حلقة في سلسلة الفكر الفلسفي فضلا عن أنها مرحلة شهدت كم هائلاً من الفلسفات التي ألقت بظلالها على الفكر الفلسفي المعاصر.

* **براترند راسل:** فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد إجتماعي بريطاني، في مراحل من حياته كان ليبراليا وإشتراكيا وداعية للسلام وكان واحدا من المهاجمين بشراسة للأمبريالية الغربية، حصل على جائزة نوبل للأدب لتقديره لكتاباته المتنوعة. (نقلا عن علي رمضان فاضل،الموسوعة الفلسفية الميسرة،مكتبة النافذة، مصر،(ط1) 2014،ص97.)

وبالتالي فالإشكالية المطروحة هنا هي:

- هل كانت وظيفة التأريخ للفلسفة عند راسل منحصرة في الجوانب التقنية، أم أنها أدت وظيفة فلسفية أيضا؟

- **وتتفرع عن هاته الإشكالية الرئيسة إشكالات فرعية وهي:**

- كيف كانت علاقة الفلاسفة باالتاريخ ؟

- ما أهم مناهج التأريخ للفلسفة قبل برتراند راسل؟

- ما مدى موضوعية العملية التأريخية عند برتراند راسل ؟

- هل كان للنزعة العلمية لبرتراند راسل أثر في تأريخه للفلسفة ؟

- **أما دواعي إختيار الموضوع فهي:**

1-الدواعي الذاتية :

أ- ميلي الشخصي نحو فلسفة برتراند راسل.

ب- رغبتي في التعرفة على المزيد من فكر برتراند راسل.

ج-إهتمامي بموضيع تاريخ الفلسفة عموما، وتاريخ الفلسفة عند برتراند راسل بشكل خاص.

2- الدواعي الموضوعية :

أ- الأثر الكبير الذي تركه برتراندراسل في الفكر الغربي.

ب- قلة الدراسات الأكادمية التي تعالج إشكالية التأريخ للفلسفة عند برتراند راسل.

أما أهمية الموضوع فهي :

الوقوف على دراسة فكر أحد أهم الفلاسفة المعاصرين لكن من زواية التأريخ للفلسفة، فأن يؤرخ فيلسوف للفلاسفة فهذا أمر يثير الإنتباه ويقتضي البحث في الأسباب والدوافع التي أدت به إلى ذلك، مع معرفة الأسلوب الذي إنتهجه في تأريخه.

•منهج الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع، ومحاولة الإجابة عن إشكالياته، إتبعتُ المنهج التاريخي، وذلك لإستتباع التطورات الفكرية لبرتراند راسل، والعملية التأريخية للفلسفة الحديثة التي تقتضي بدورها إتباع هذا المنهج ، كما إستعنتُ باالمنهج التحليلي لتحليل مختلف الأفكار والأراء الفلسفية في موضوع الدراسة، باالإظافة إلى المنهج النقدي الذي حاولتُ من خلاله توضيح كيفية تأريخ راسل للفلسفة الحديثة.

أمَا فيما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثي فقد جاء في ثلاثة فصول بمقدمة توضح الإشكالية التي يطرحها موضوع البحث، والمعالم الأساسية له.

فتناولتُ في الفصل الأول الذي كان بمثابة فصل تمهيدي يعطى نظرة للقارئ عن الإشكالية التي تتناولها هذه الدارسة، والذي يحمل عنوان: **جدلية التاريخ والفلسفة**، إذ احتوى هذا الفصل مباحث ثلاث تم تخصيص المبحث الأول منه لدارسة الفلاسفة، والتاريخ وذلك لتتبع نظرة الفلاسفة إلى التاريخ في كل من العصر اليوناني، والعصر الوسيط، والعصر الحديث، وذلك بتحديد مفهوم التاريخ في كل مرحلة فلسفية.

فيما يعالج المبحث الثاني تطور التأريخ للفلسفة من القديم إلى الحديث حيث أن التأريخ الفلسفي قد عرف تطورات عديدة أرتيتُ الإشارة إليها لتشكيل صورة عامة للقارئ على ما يتضمنه هذا البحث.

فيما كان المبحث الثالث مخصص لتوضيح مناهج التأريخ للفلسفة، وذلك في محاولة لتعرف على أهم الطرق التي كتب بها التاريخ الفلسفي.

في حين سعيتُ في الفصل الثاني والمعنون بـ:**برتراند راسل فيلسوفا ومؤرخا للفلسفة** إلى التعرف على التطور الفكري لراسل لا من خلال عرض سيرته الذاتية بل من خلال تتبع مساره الفكري وذلك باالتعرض لمؤلفات راسل، ومحتوياتها سوا من ناحية المواضيع التي تناولتها أو الأسلوب الذي كتبت به، وقد تعرضتٌ أيضاءإلى المنهج الفلسفي لراسل لتوضيح الإتجاه الفلسفي الذي ينتمي إليه وأما المبحث الثالث من هذا الفصل فكان مفهوم الفلسفة عند راسل، وذلك لمحاولة إستعراض نظرته إلى تاريخ الفلسفة.

أما الفصلُ الثالث:**الفلسفة الحديثة عند برتراند راسل** فقد تعرضتُ فيه إلى بعض النماذج من تأريخ راسل للفلسفة الحديثة كالحركات الفكرية، والمذاهب الفلسفية التي إخترتُ منها بعض أعلام المذهب العقلي، وبعض فلاسفة المذهب التجريبي، ثم تطرقتُ إلى منهجية راسل في التأريخ للفلسفة الحديثة، فيما تم تخصيص المبحث الثالث إلى نقد التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل وذلك لتوضيح أهم ما تضمنه تأريخه للفلسفة من نزعة علمية ونقدية، وعرض لتأريخ السياسي والإجتماعي.

وقد تم تخصيص خاتمة هذا البحث إلى أهم النقاط التي تم إستخلاصها من خلال هذه الدراسة.

ولقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء بحثي هذا والتي يمكن أن أحددها فيما يلي:

1. صعوبة التعامل مع نصوص راسل نظراً لتشعبها.
2. قلة الدراسات والأبحاث التي تتناول هذا النوع من المواضيع.

ولقد كنتٌ حريصاً على أن أتعامل مع المصادرالأساسية للموضوع في كل مبحث من مباحث البحث، وأن أستعين باالأقتباسات الوظيفية في الموضوع بإيجاز.

الفصل الأول : جدلية التاريخ والفلسفة

المبحث الأول: الفـلاسفة والتــاريخ

المبحث الثاني : تطور التأريخ للفلسفة

المبحث الثالث: مناهج التأريخ للفلسفة

الفصل الأول: جدلية التاريخ والفلسفة

تمهيد:

التـأريخ للفلسـفة إشـكالية جدليـة تتقـاطع فيهـا الفلسـفة بالتـاريخ،إذ أن طبيعـة الفلسـفة هـو الثابـت والأزلـي بينما طبيعة التاريخ هو المتغير والمتطور، ممايبدو أن الجمع بينهما أمر في غاية من التعقيد لكون أن طبيعة كل من الفلسفة والتاريخ مختلفة عن بعضها البعض.

لكن رغم كل ذلك نجد أن هناك العديد من الصلات الوثيقة بين التاريخ والفلسفة والتي تتمثل في إهتمام الفلاسفة بدراسة التاريخ من جهة والتأريخ للفلسفة من طرف المؤرخين من جهة أخرى مما يدعو إلى تحديد أهم نقاط التداخل بين المهمتين.

المبحث الأول:الفلاسفة والتاريخ

المطلب الأول:التاريخ في العصر اليوناني

1. التاريخ عند أفلاطون*(Platon 427- 346ق.م):

يقوم المنهج الأفلاطوني في الكتابة على طريقة المحاورات وهي أسلوب خاص يحاول من خلاله التعبير عن مختلف الأفكار والأراء بطريقة السرد القصصي، "إذ تتضمن المحاورات الأفلاطونية فنونا ثلاثة مؤلفة بمقادير متفاوتة هي الدراما والمناقشة والشرح، حيث يقوم أفلاطون بتعين الزمان والمكان وسائر الظروف، ويعرض فيها أصنافا من الأشخاص ويوصورهم أدق تصوير، ويدمجهم في حوادث تستحث إهتمام القارى إلى النهاية"[1].

وبذلك كانت هذاه المحاورات بمثابة التاريخ القصصي الذي يروي أحداث وحكايات شعبية، إلا أنها تعبر عن هدف فلسفي، وهو ما يريده أفلاطون من خلال إستعماله هذا الاسلوب دون غيره.إذ يُظهر المحاورة دوما على شكل حكاية شعبية لكن تحمل في طيتها أفكار فلسفية عميقة.يجمع فيهاأفلاطون بين الخيال وسحر العبارة وبين الحجة العقلية المقنعة، فكان أسلوبه مميزا ومؤثر في كل من يقراء له، وإستطاع من خلاله أن يمرر الكثير من أفكاره بطريقة ذكية.

1- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار آفاق، القاهرة،(ط1)،2016، ص83.

***أفلاطون:**أعظم فلاسفة العصور القديمة،تأثر بمحاورات وأقوال سقراط، حيث حاول صياغة آراه على لسان سقراط، فكتب بذلك عدة مؤلفات والتي تناولت مواضيع عديدة، ككتاب الجمهورية، الذي يعتبر أشهر كتبه(نقلا عن رحيم أبو رغيف الموسوي،الدليل الفلسفي الشامل،الجزاء الاول،دار الحجة البضاء،بيروت (ط1)2013 ص104).

ولم يكن أفلاطون من خلال هذاه المحاورات مجرد راوي قصصي بل كان مؤرخا فلسفيا عظيماً، وذلك من خلال مختلف الأراء الفلسفية التي تضمنتها محاوراته.

2.<u>التاريخ عند أرسطو</u>*(Aristote384-322ق،م).

يرى أرسطو أن طبيعة التاريخ لا تمكن إلا من عرض قلة من الأفكار المحدودة، والتي تكون محكومة بطابع التزمن، والواقعية أي تدوين ورواية مجموعة من الأحداث في زمن معين على عكس فنون أخرى يكون فيها الكاتب أكثر حرية من المؤرخ .

حيث يقول أرسطو في الفصل التاسع من كتابه فن الشعر: "*إن الفرق بين المؤرخ والشاعر ليس في أن الأول يكتب نثرا والأخر يكتب نظما، بل إن الفرق الحقيقي هو في أن التاريخ يصف الأمور التي حدثت والشعر يصف ما يحتمل حدوثه ومن ثمة كان الشعر أدنى من الفلسفة*"[1]. وهذا التفريق لا يعني أن هناك تعارض بين الشعر والتاريخ، إلا تعارض سطحي فقط، وإنما أرسطو يرى في أن التاريخ لا يمكنه من عرض الكتابة الفلسفية التي كان يثمنها.أذ أن التاريخ يقتضي التحديد والظبط والتعين والدقة وهي ما تجعله أقل فلسفة من الشعر.

1- نقلا عن جورج سارتون، تاريخ العلم، الجزاء الثالث، ترجمة توفيق الطويل وآخرون،المركز القومي للترجمة، القاهرة،(ط1)2010، ص384.

* **أرسطو**: فيلسوف يوناني،أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية ويمتاز عن أستاذه أفلاطون بدقة المنهج واستقامة البراهين والإستناد إلى التجربة (نقلا عن عبد الرحمان بدوي ،الموسوعة الفلسفية، الجزاء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،(ط1).1984، ص 98.)

"وبما أن أرسطو لا يعرف بمدى علمية أي معرفة إلا إذ كانت كلية فإنه راى في التاريخ نقصا فلسفيا، وذلك لأن طبيعة التاريخ تدرس الجزئي والخاص، ولاتمكن من معرفة الكلي والعام،إذ أن التاريخ لا يمكن له يعبر عن الكل كوحدة متكاملة، بل هويختص بدراسة جزئيات محددة من تاريخ كلي عام لا يمكن معرفته إلى بصورة أجزاء"[1].

ويحاول أرسطو من خلال هذا الإستنقاص من قيمة التاريخ باالمقارنة مع الشعر التأكيد على أن الضوابط المتحكمة في التاريخ هي التي تشكل المحاور الأساسية لكل كتابة تاريخية. وهذا شأن كل فيلسوف أن يغض الطرف عن ما لايؤيد الرأي الذي هوبصدد تأكيده، ويحاول أن يعرض كل ما يمكن أن يكون دليلا على صدق قوله.

المطلب الثاني: التاريخ في العصر الوسيط

يتميز الفكر الفلسفي للعصر الوسيط بأنه فكر ديني، وفي هذا نجد العديد من أشكال الفكر التي إرتبطت إرتباطاً وثيقا با الديانات السائدة في تلك الفترة كا التفكير الفلسفي الإسلامي، والمسيحي، واليهودي.إذ إنحصرت جل الأعمال الفلسفية في هذه الفترة في معالجة الأشكاليات

1- أحمد زيغمي، فلسفة التاريخ عند هيغل، منشورات ضفاف،بيروت،2015،ص24.

* **فولتير** :كاتب ومؤرخ فرنسي اسمه الحقيقي(فرانسوا ماري آرويه)،يعد أحد زعماء حركة التنوير في فرنسا،عرف بماهجمته للتعصب الديني والكنيسة، حيث إتسمت فلسفته بجانب نقدي، وجانب بنائي، وحاول من خلال فكره النقدي) إيقاظ الأوربين وخاصة الفرنسين من خلال حملته على الكنيسة الكثوليكية با التشكيك في التورات والأنجيل، من أشهر كتبه الرسائل الفلسفية ، وكتاب موت قيصر، والتأريخ العالمي، والقاموس الفلسفي...)

نقلاعن: رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، الجزاء الثاني ، دار الحجة البيضاء،(ط1)،2013 ،ص.

الدينية والكتابة فيها، بالإظافة إلى ترجمة ماسبق من فكر الحضارة اليونانية، وشرحه والتعليق عليه.

1. في الفكر العربي الإسلامي:

أ-إبن حزم (994-1064م): أرخ إبن حزم للعديد من المذاهب، والفرق بطريقة جديدة لم يسُبق لها من قبل.حيث برع تصنيف الفرق، والمذاهب الفلسفية، وخاصة المدارس الكلامية الإسلامية التي يتعرض لمختلف أعلامها وأفكارهم، ويناقش بإسهاب أهم تلك الأراء والأقوال بطريقة نقدية، يبن فيها ضعف أوقوة كل رأي من آراى تلك الفرق والمذاهب.

"ففي كتابه" الفصل" يسجل ما كان يدور من مساجلات عامة، ويضع لأول مرة تاريخا نقديا ومقارناً لجميع الآراء الدنية.وقد تأدى به النقد المتراص لمختلف المدارس الإسلامية إلى التأريخ للفرق ليثبت تفوق مذهبه. [1]

ب-أبو بركات البغدادي(1070-1165م)**: في كتابه المعتبر في الحكمة يقف البغدادي على مختلف التيارات والإتجاهات الفكرية في عصره، ويؤرخ لها بطريقة نقدية. "حيث قدم

---

* **إبن حزم:** هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن خلف بن سعد بن سفيان بن يزيد، مؤرخ أندلسي ينتمي إلى المذهب الظاهري. أهم مؤلفاته : طوق الحمامة، الأصول والفروع (نقلا عن : وديع واصف مصطفى، ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات، العربية المتحدة،(دط) (دت)،ص 23،ص25.).

1- جورج طربيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة،بيروت،(ط3)،2002،ص21 .

أبو بركات البغدادي:هو هبة الله علي بن ملك، فيلسوف عربي، من أصل يهودي، اعتنق الإسلام على مذهب السنة، لقب بأوحد الزمان من مؤلفاته المعتبر في الحكمة.(نقلا عن : جورج طرابيشي، المرجع السابق، ص 32) .

البغدادي صورة واضحة ودقيقة في تأريخه لكل المذاهب،بمنهج عقلي نقدي يحلل،ويفكر وينقد،ليصل إلى معرفة سبر أغوار هذا التأريخ الطويل والمعقد"[1].

وينتهج البغدادي منهج أرسطو في ترتيبه للفرق والاراء الفلسفية حيث يقول:*"...وإحتذيت في ترتيب الأجزاء والمقالات والمسائل والمطلوبات حذو أرسطوفي كتبه المنطقية والطبعية والإلهية"*[2].

جـ-عبد الكريم الشهرستاني*:(1086-1153): أرخ الشهرستاني في كتابه الملل والنحل للعديد من الفرق الكلامية، والمذاهب الفلسفية والأديان السماوية والوضيعة فكان هذا الكتاب من أشهر التوراريخ للفرق والشيع وذلك للكم الهائل من الملل والنحل التي أرخ لها الشهرستاني بطريقة نقدية جعلت منه مرجع لكل مهتم باهذا النوع من الكتابات.

يقول الشهرساتني: "*لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من ارباب الديانات والملل والأهواء والنحل والوقوف على مصادرها وموردها واقتناص أونساها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ماتدين به المتدينون وانتحله المنتحلون...*"[3].

1-جمال رجب سيد، أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية، مكتبة وهبة، القاهرة، (ط1)،1996،ص13.

2- أبو البركات البغدادي: المعتبر في الحكمة،الطبعة الاولى،ص4.

***عبد الكريم الشهرستاني:** متكلم ومؤرخ للأديان والنحل،من أهم مؤلفاته الملل والنحل(نقلا عن جورج طربيشي،المرجع السابق،ص404).

3- عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)،1992، ص3.

2. في الفكر الأوربي المسيحي

كانت الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ذات صلة وثيقة الديانة المسحية إذ نجد أن أغلب مفكري، وفلاسفة أوربا في هذه الحقبة هم من رجال الكنيسة، والذين كان لهم النفوذ الأكبر على الساحة الفكرية للعصور الوسطى.فجأت معظم مؤلفاتهم الفلسفية تؤكد الصلة بين الفلسفة، واللاهوت فلا نكاد نجد مؤلفات علمية خاصة با الأبحاث الفلسفية المحضة أو الدراسات العلمية في تلك الفترة بل كل ماطبع في تلك الحقبة يحمل في فحواه كتابات لاهوتية خالصة فقط.

"فلقد كان الفلاسفة باستحاثهم للعقل كأنما يتحدون كل نقد لابإعتبارهم رجال اللاهوت فحسب،بل بإعتبارهم أصحاب بناءات فكرية أُريد بها أن تخاطب الناس جميعا،مهما إختلفت عقائدهم"[1].

وقد تباينت الأراء أيضاء في تفسير التاريخ بين رجال الفكر المسيحين،فنجد بذلك عدة تفسيرات للتاريخ،لكنها وإن كانت تختلف في تحليلها إلا أنها في جلها تفسيرات لاهوتية. *"إذ أن تفسير الماضي بأكمله في نظر المسيحية تاريخ اليهود والإغريق والرومان وكان بمثابة التمهيد لمجئي المسيح بأنه الكائن الإلهي الذي نشده فلاسفة اليونان "*[2].

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ، ترجمة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب(ط2)،2010، ص8.
2- مصطفى حسن النشار، فلسفة التاريخ (معناها ونشأتها وأهم مذاهبها)، دار الميسرة ،عمان، (ط1)،ص167.

أ-القديس أوغسيطن*(Augustin 354-430م):

في كتابه (مدينة الله)،يؤكد فيه القديس أوغسطين أن التاريخ ماهو في النهاية إلا صراع بين مملكتين وهما مدينة الله، والمدينة الدنيوية، ولكل منهم طريقة في في الحب. إذ تقوم الدنيوية على حب الذات الذي يتنامى ليصل إلى حد تحقير الله، بينما تقوم السماوية على الحب الإلهي والذي يرتفع إلى حد تحقير الذات، وأن السعادة الحقيقة لا تكون إلى في مدينة الله التي."*مدينة الله أبدية،لا ولادة فيها،إذليس فيها موت.هناك سعادة حقيقةلا ينقصهاشيء،ليست ألهة بل هي عطية إلهية.منهاعربون إيماننا،ما دمنا في هذا المنفى*"[1].

ويقول أوغسطين: إن الزمان والمكان اللذين تعمل فيها العناية الإلهية هو سر حكمة الله الأزلية التي تأمر المستقبل وكأنه حاضر[2].إذ أن التاريخ في ما هو في النهاية إلا تحقيق للإرادة الإلهية، فالله هو الذي يقرر كيفية سير الأحداث،بحيث تعبر عن إرادة هو.

1- أوغسطين، مدينة الله، الجزاء الأول، ترجمة أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، (ط2)،2002 ، ص250.

2- المصدر نفسه،ص

***أوغسطين**:لاهوتي وفيلسوف مسيحي، وأحد كبار آباء الكنيسة، وتعتبر أعماله من أكثر الإعمال تأثير في تاريخ الفكر الغربي،حيث وضع مع نهاية العصور القديمة وعبر إستناده إلى إرث الفلسفة القديمة،الأسس الكافية لبناء فلسفة مسحية ممهد بذلك الطريق للقرون الوسطى (نقلا عن بيتر كوننزمان، أطلس الفلسفة، ترجمة، جورج كتورة، المكتبة الشرقية بيروت (ط1)،2011،ص69).

3.التاريخ في العصر الحديث .

1.3التفسير الفلسفي للتاريخ

أ-فولتير *(Voltaire1694-1778م):

في أحدى مقالته بعنوان "التأملات الفلسفية في تاريخ الإنسانية" يقوم با الدعوة إلى التفسير الفلسفي للتاريخ بأسلوب منجهي، ونقدي حيث كان ناقد لأوضاع أوربا وخاصة فرنسا التي كانت لكتابته أثر في قيام ثورتها.

"وقد دعى فولتير إلى دراسة التاريخ دراسة عقلانية نقدية بعيدة عن الأهواء والعواطف وعدم الإنظباط ونحو المزيد من التمحيص والتدقيق في روايات التاريخ،وتخليصها من البدع التي أقحمت عليها بمرور الزمن"[1].وكان فولتير أول من أشار مفهوم فلسفة التاريخ في الفكر الأوربي.

1- مفيد الزيدي،المدخل إلى فلسفة التاريخ،دار المناهج ،الأردن ،(ط1)،ص6.

* **فولتير**:كاتب ومؤرخ فرنسي اسمه الحقيقي(فرانسوا ماري آرويه)،يعد أحد زعماء حركة التنوير في فرنسا،عرف بماهجمته للتعصب الديني والكنيسة، حيث إتسمت فلسفته بجانب نقدي، وجانب بنائي، وحاول من خلال فكره النقدي) إيقاظ الأوربين وخاصة الفرنسين من خلال حملته على الكنيسة الكثوليكية با التشكيك في التورات والأنجيل، من أشهر كتبه الرسائل الفلسفية، وكتاب موت قيصر، والتأريخ العالمي، والقاموس الفلسفي..). نقلاعن: رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، الجزاء الثاني، دار الحجة البيضاء،(ط1)،2013 ،ص.387

ب-هيغل*(Hegel 1770-1831م):

يعتبر تفسير هيغل لتاريخ أشهر الأبحاث في هذا النوع من الكتابات،إذ أولى هيغل إهتماما بلغاً في تفسير التاريخ وذلك بإعتماده المنهج الديالكتيكي،الذي يعتبر أن الفكر يتطور من قضية إلى نقيضها إلى قضية تركيبية من النقيضين لكنها مخالفة لهما، وقد قام هيغل أيضا بفحص المناهج التاريخية المختلفة، والتي حددها في ثلاثة أشكال:التاريخ العالمي، والتاريخ النظري، والتاريخ الفلسفي.

"وتقوم فلسفة التاريخ عند هيغل على فكرة أن الأحداث التاريخية تكمن وراءها إرادة مخططة، ومن ثم فهي ليست وليدة الصدفة، وأن الفكر أساس كل موجود،والآراء والأفكار هي التي تسير التاريخ "[1].فاالعقل هو من يحكم التاريخ من خلال الفكر، إذ أن التاريخ هو تاريخ الأنسان والفكر هو الخاصية الجوهرية للإنسان والتي تميزه عن معظم الموجدات،وبهذا يكون التاريخ هو تطور للفكر في مسار متقدم نحو النظام، والمعقولية، والحرية والعدالة. حيث يعتبر أن تاريخ العالم هو مسارتكافح فيه الروح لكي تصل إلى وعي بذاتها،أي كي تكون حرة.

1- خاليد فؤاد طحطح،في فلسفة التاريخ،(الدارالعربية للعلوم، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر) (ط1) 2009،ص52.

***جورج فيلهلم فرديريك هيغل:** فيلسوف ألماني ولد سنة 1770م وتوفي1831 تأثر بفلسفة كانط وكان أشهر الفلاسفة في ألمانيا له عدة مؤلفات منها فيمنولوجيا الروح،وموسوعة العلوم الفلسفية،(نقلا،عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة، بيروت،الطبعة(3) ، ص 722).

جـ-كارل ماركس*(Karl Marx 1818-1883م):

إستفاد ماركس من الجدل الهيغلي، وحاول صياغته في شكل مادي فقامت بذلك المادية التاريخية التي تحاول تفسير التاريخ بشكل مادي عوض التفسير المثالي الهيغلي حيث يقول ماركس في كتابه رأس المال"*إن طريقتي الديالكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيغلية من حيث الأساس بل هي ضدها تماما*"[1].

ويشير ماركس من خلال هذا إلى أنه نقل الجدل الهيغلي من أساسه المثالي إلى الأساس المادي،" *ذلك ان ماركس يرى أن التاريخ البشري ليس في النهاية سوى صراع طبقات، تفوز فيه الطبقة التي تنسجم مع تطور وسائل الإنتاج والعلاقات الإقتصادية الناشئة عنها...ويضل هذا الصراع قائماإلى أنْ تفوز طبقة العمال فتزيل الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، فيتساوى الناس المساواة الإقتصادية التامة*"[2].

فاالتاريخ من وجهة نظر ماركس هو صراع الطبقات والذي ينتهي في النهاية إلى تحقيق المساواة بينها، فنتهي إستغلال الملكية الخاصة ويصبح التاس أحرار غير خاضعين للطبقة البرجوزية.

***كارل ماركس** :مفكر اقتصادي وسياسي ألماني،تعلم القانون،وأهتم بفلسفة هيغل وتأثر بمؤلفات فويرباخ،وتوثقت علاقة الصداقة بينه وبين فردريريك أنجلز وعملا معا على إصدارصحيفة إلى الامام سنة 1844،من أشهر كتبه،رأس المال،البيان الشيوعي.(نقلا عن عبد الرحمان بدوي ،موسوعة الفلسفة،مرجع سابق ص423).

1- كارل ماركس،رأس المال،ترجمة إلياس شاهين،دارالتقدم،موسكو ،(د.ط)،1891،ص30.

2- خاليد فؤاد طحطح،المرجع السابق61

2. التفسير الحضاري للتاريخ:

يتميز التفسير الحضاري بأنه تفسير يعتمد على دراسة الحضارات السابقة حيث نجد عدة تفسيرات حضارية للتاريخ،حولت في مجملها إعطى تحليل وشرح لسيرورة التاريخ ،عبر حضارته المتعاقبة،وذلك لمحاولة بناء فكرة عن طريقة سير هذا التاريخ وإمكانية التعرف إلى ما يمكن أن يؤل إليه.

أ-جيوفاني فيكو *(Vico 1668-1744م):

يعد فيكو من الأوئل الذين حاولو وضع قواعد للتاريخ وإعطاء قيمة جديدة للمعرفة الإنسانية على خلاف من رنية ديكارت ذو النزعة الرياضية وتأثر بمنهج فرنسيس بيكون ومدرسته التجربية لا سيما في النقد والتحليل للمنهج التاريخي.

"وقد اعتقد فيكو أن المجتمعات الإنسانية تمر بحلقات حضارية،على شكل دورات وقسم على إثر هذا التاريخ إلى ثلاث مراحل(مرحلة الهمجية،ومرحلة البربرية،ومرحلة الحضارة"[1].إذ ان التاريخ البشري قد مر بهذه المراحل المتعاقبة،ليصل في النهاية إلى طور الحضارة ،ولكن لكل مرحلة من هولاء مميزاتها الخاصة وطريقتها في العيش التي تحياها.

* **فيكو جيان باتيستا:** فيلسوف إيطالي، تولى بنفسه تعليم نفسه الأدب والفلسفة،والحقوق في غير نظام،كما درس الطب ونشر أول كتبه انفعالات يائس سنة1693،كما نشر مؤلفه الكتاب الميتافيزيقي سنة1710.(نقلا عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة،مرجع سابق، ص488.).

1- خاليد فواد طحطح ،المرجع السابق، ص90.

"و التاريخ في رأي فيكو يدور في حلقة لولبية صاعدة ومتجددة على الدوام،إذ تمر المجتمعات الإنسانية بمراحل معينة من التطور الذي ينتهي إلى الإنحلال أو السقوط في في البربرية،لتبداء من جديد مراحل أخرى أعلى درجة مما سبقتها لينتهي هذا التطور مرة أخرى إلى الإنحلال،وبذلك تتشابك الحلقات التاريخية"[1].

ب-أوزفالد أشبنلجر *(Oswald Spegler 1880-1936م):

يعتبر أشبنلجر أن الحضارة كائن عضوي،وتمر بمختلف مراحل الكائن الحي من نشأة ونمو وإزدهار ثم فنى،حيث يؤكد في كتابه إضمحلال الغرب على أن الحضارة الأوربية لم بد أن تنتهي كما ينتهي الإنسان باالموت.

"ويتصف منهج اشبنلجر با الجبرية المطلقة حيث ان لكل حضارة صيرورة حتمية،وإتجاها زمنيا معلوما ومصيرا وتاريخا محددا وان الحضارة أسيرة مصيرها"[2].حيث أن التاريخ عند إشنبجلر يأخذ شكل الوصف الطبي للأعراض الذي يؤكد في دوما أن الموت أمر حتمي لا مفر منه، فكذلك الحضارة لا بد لها في النهاية أن تنتهي لانها خاضعة لقانون الفناء والإضمحلال.

1- خاليد فؤاد طحطح، المرجع نفسه، ص95.

2. سليمان الخطيب،فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي،سلسلة الرسائل الجامعية،4،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،فرجينيا،الولايات المتحدة الأمريكية،(د،س)،ص48.

***ازفالد شبلنغر**: مؤرخ الماني ،تلقى في مدرسة (هلة) ثم إنتقل إلى جامعة برلين حيث تخصص في العلوم الطبعية ،ثم انتقل الى جامعة ميونيخ ثم استقر في مدينة هلة وعاش في عزلة تامة هناك من أشهر مؤلفاته:تدهور الغرب،السنواتالحاسمة،المانيا وتطور التاريخ العالمي(نقلا عن أحمد الشيباني من ترجمته لكتاب ازفالد شبلنغر، تدهور الحضارة الغربية، مكتبة الحياة،(د، ط) (د، س)، بيروت،ص9).

جـ-أرنولد توينبي*(Arnold,Toynbee 1889-1975م):

يقدم توينبي تفسيرا لسيرورة التاريخ،عن طريقة الدورة الحضارية التي تقوم على التعاقب الدوري للحضارات،إذ عكف توينبي على دراسة مختلف الحضارات التي عرفتها البشرية،وحاول أن يقدم شرحا وتفصيلا لطرق نشأة الحضارة في التاريخ وعوامل سقوطها.

وتقوم نظرية توينبي على قانون التحدي والإستجابة والتي مفادها أن مجموعة العوامل المادية والبشرية تتحدى المجتمع لتثير فيه روح الإستجابة المنتصرة على هذا التحدي،فتتشكل بذلك الحضارة ويبداء تاريخها، ثم إزدهارها وإضمحلالها.

"ويعني التحدي وجود ظروف صعبة تواجه الإنسان في بناء حضارته وتكون إستجابته إما ناجحة إذا تغلب الإنسان على هذاه المصاعب،أوإستجابة فاشلة إذا عجز الإنسان على مواجهة هذه المصاعب"[1].

ونخلص مما سبق كله أن الفلاسفة قد تبيانت آروهم وإختلفت في تحديد ماهية التاريخ وتفسيره ،بين تفسيرات لاهوتية،وفلسفية، وحضارية وهذا يعزى إلى إختلاف النظرة الفلسفية إلى التاريخ،والتي نجدها تتغير حسب كل عصر وكل مذهب وكل فيلسوف.

1-خاليد فؤاد طحطح،المرجع السابق،ص96.

***أرنولد توينبي:** مؤرخ وفيلسوف إنجليزي،أكد في مؤلفه الرئسي،دراسة في التاريخ(12جزاء)،عن إرادته في بناء فلسفة في التاريخ إنطلاقا من دراسته إحدى وعشرون حضارة وبتوالدها من بعضها البعض.(نقلا عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة،ص246).

المبحث الثاني: تطور التأريخ للفلسفة

في كل عصر من العصور الفلسفية يعاد التأريخ للفلسفة، وعليه فإنه من أجل فهم تطور هذاه العملية التأريخية، وإستعاب التغيرات التي جرت عليها كان لابد من العودة إلى الأصول التاريخية لهذا النوع من الكتابات، ومعرفة خصائصه في كل من عصر.

المطلب الأول: التأريخ للفلسفة في العصور القديمة:

إن التأريخ للفلسفة كان منذ العصور القديمة *"ففي إستطاعتنا أن نقول أن محاولات المؤرخين لكتابة تاريخ الفلسفة قد بدأت منذ العصورالفلسفية الاولى، فهي قديمة قدم الفلسفة ذاتها إذ يمكن أن نلتمس جذورها الأولى عند المدرسة المشائية"*[1]. أو ربما قبل ذالك عند كتاب السير الذين إهتمو برواية أنباء الأوئل وتقصي أخبارهم.إلا أن هذه الكتب كانت تكتفي بذكر الأراء والأقوال دون التعرض للمرجعيات الفكرية لأي فيلسوف، بل تكتفي بتجميعها وذكرها فقط، دون تحليل أو شرح أو نقد.

"والبداء في كتابة تاريخ الفلسفة قد تم في العصور القديمة من طرف الرواة، وكتاب السير ومجموعة من المفكرين الذين يمثلون مدارس فلسفية متابينة .با الإضافة إلى الدراسات المتنوعة

1- إمام عبد الفتاح إمام، دراسات هيغلية، دار الثقافة، القاهرة، (د ط)،1984،ص318.

التـي إهتمـت بـا التسلسـل الزمنـي،والكتابـات النقديـة والخـلافيـة والشـروح والتعليقـات ورواة الاقـول والآراء"[1].حيث نجد العديد من الكتابات التأريخية لأقوال الفلاسفة وسيرهم ومذاهبهم.

"وأكبر الرجال الذين كتبو كتباً من هذا النوع هم :فلوطرخس الذي كتب كتاباً (أقوال الفلاسفة) أو الآرأء الطبعية كما سيمىَ عند العرب"[2].حيث عرض في كتابه هذا العديد من أقوال الفلاسفة الطبيعين وآراءهم في الطبيعة والوجود وناقش أهم تلك الأقوال والأراء.إلا انه لم يؤرخ للفكر الإغريقي بإعتبار أن تاريخ الفلسفة وحدة متكاملة بل إكتفى فقط بعرض الأراء والأقوال للفلاسفة الطبيعين دون غيرهم،فجاء عمله خاليا من بعض المذاهب الفلسفية الاخرى كما أن تأريخه لطبيعين كان دون أي نقد أوتمحيص أو تدقيق، فيكاد كون مجرد سرد وعرض للآراء والأفكار فقط.

*"وبعد كتاب ديوجينيس اللائرتى**Diogéne Lacrce"(ق.3م)"حياة مشاهير الفلاسفة "* *من أقدم وأشهر الكتب التاريخية التي جمعت أراء فلاسفة اليونان وأقوالهم وسير حياتهم في كتاب واحد "*[3].حيثُكان لهذ الكتاب أهمية كبيرة في أوربا خاصة عند المشتغلين بتاريخ الفلسفة اليونانية القديمة "*فقد ظل المرجع الرئيسي لتاريخ الفلسفة اليونانية حتى بداية عصر النهضة وربما بعد ذالك فنحن نجد هيغل في القرن التاسع عشر يقول عنه أنه واحد من أهم المصادر في الحقبة*

2- عبد الرحمان بدوي،ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة،القاهرة ،(ط3)،(د س) ص26.

3- ديوجيسئن اللائرتي،حياة مشاهير الفلاسفة،تر،إمام عبد الفتاح إمام،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،(مج1)2006، ص9.

* ديوجينيسن اللائرتي: مؤرخ للفلسفة عاش في القرن الثالث قبل الميلاد،صاحب كتاب حياة مشاهيرالفلاسفة،ويعتبر أول مؤرخ للفلسفة والفلاسفة(نقلا عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة،209).

من طاليس حتى انكساجوراس في تاريخ الفلسفة اليونانية المبكرة "[1].فهو يخبرنا على مختلف الأراء الفلسفية للفلاسفة اليونان،ويحتوي معلومات هامة عن آراء هم لا نكاد نجدها في مصدر غيره.

المطلب الثاني: التأريخ للفلسفة في العصور الحديثة

عرفت الكتابة التاريخية والفلسفية مع نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة إهتماما كبيرا من طرف الكتاب والمؤرخين والأدباء والفنانين في مختلف المجالات الفكرية والعلمية،حيث نجد أن"*عصر النهضة أوضح من غيره من العصور في الإهتمام بكتابة وجمع المصادر الفلسفية وقد عزي ذلك،لإكتشاف المؤلفات القديمة التي كتبت في تاريخ الفلسفة .*"[2]

رغم أن رجال النهضة لم يكن لهم معرفة حول طريقة تطور تاريخ الفلسفة في العصور الوسطى،إلا أن الإهتمام بتاريخ الفلسفة كان من الدراسات التي حظيت بأهمية عند المؤرخين حينها،وذلك با الإعتماد على المصادر الفلسفية اليونانية.

" حيث نجد أن أوئل الكتابات في تاريخ الفلسفة في العصر الحديث،كانت على طريقة الكتابات القديمة،أي تجميع الأراء والاقوال ونوادر الفلاسفة دون النظر في تاريخ الفلسفة كا وحدة متكاملة."[3] إذ كان مؤرخو الفلسفة في عصر النهضة يقتصرون فقط على جمع الأراء الفلسفية

1- عبد الرحمان بدوي،الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص414.

2- عبد الرحمان بدوي ،ربيع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص17.

3- المرجع نفسه، ص17.

والأقوال، دون النظر في تأثير الفلاسفة في بعضهم البعض أو تداخل المذاهب الفلسفية، أوالأسس التي يقوم عليها كل مذهب،فهو لا يكاد يختلف عن التأريخ للفلسفة في العصر اليوناني.

"وأما عن الطريقة التي كان يسير عليها رجال عصر النهضة في نظرتهم إلى تاريخ الفلسفة فنجد أن الإتجاه الأول كان هو الميل إلى الكتابة عن تاريخ فرقة من الفرق لّان الكاتب لهذا التاريخ يؤمن بهذا المذهب "[1]. وهذا التأريخ يعتبر تأريخا للمذاهب الفلسفية وليس تأريخا للفلسفة كلها فهو يهتم بالتأريخ لفرقة معينة دون أخرى وقد يعرض المؤرخ الفرقة المتأثر بها على حساب مدارس فلسفية أخرى.

"وأما الإتجاه الثاني فكان،يسير على طريقة الشكاك.الذين إتخذو من التأريخ للفلسفة وسيلة، لكي يبينوا ماهنالك من تعارض بين المذاهب المختلفة، وبا التالي إنكارالفلسفة نهائيا،حيث لجاء هولاء إلى إعتبار تاريخ الفلسفة مجرد آراء متناقضة ومتعارضة لينتهو في النهاية إلى عدم وجود تاريخ للفلسفة "[2].

1-عبد الرحمان بدوي،ربيع الفكر اليوناني، ص17.

2-المرجع نفسه،ص 18.

المبحث الثالث: مناهج التأريخ للفلسفة

المطلب الأول: الطريقة الجدلية الكلامية (الخلافية)

تعتبر هذه الطريقة من بين المناهج التي ميزت الكتابات الفلسفية القديمة ،خاصة تلك الكتابات التي تتسم با طبيعتها المحاورتية،والتي كان أفلاطون أكبر كُتابها حيث إنتهج هذا الأسلوب السردي،وذلك من خلال عرض مجموعة الأراء التي يمكن أن تطرح في أي موضوع فلسفي جدلي،ثم القيام باالتقليل من قيمتهاالعلمية،ليقوم في النهاية بعرض الرأي الذي يرى فيه أنه صحيح .إذ يلجاء في ذلك إلى إستخدام الجدل والبرهنة، وهو المنهج الرائج في العصر اليوناني.

" ففي هذه الطريقة يكتب المؤرخ تاريخ الفلسفة وفي ذهنه تأيد مذهب أو تفسير مذهب آخر.وقد تكون لهذه الطريقة في دراسة أحداث الماضي مزاياها الفلسفية لكنها عرضة لأن تقع في الكثير من الأخطاء لعل أظهرها عدم التزام الدقة،وكذلك إصدار الأحكام المبتسرة." [1]

والمتأمل للمحاورات الأفلاطونية يجد أن أفلاطون قد ساق في محاورته الكثير من أراء السابقين كا السوفسطائين،إذ كانت نظرته إليهم خلافية أكثرمنها تاريخية حيث جعلهم يمثلون موقفا فلسفيا يريد الدفاع عنه أو إتجاها يريد هدمه وتفنيده.

1- إمام عبد الفتاح إمام، دراسات هيغلية، مرجع سابق، ص318.

" فأفلاطون في محاورته لم يكن يسجل أفكار طرفين كانا يتحاوران فعلا،وانما كان يسجل أفكاره الخاصة على صورة حوار.وبطبيعة الحال فان صيغة الحوار قد أتاحت له أن يعبرعن وجهات النظر المختلفة في صدد الموضوع الواحد "[1].

وبهذا تكون المحاورات الافلاطونية، إنما تعبر عن رأي أفلاطون سواء كان ذلك تعبيرا مباشرا، أوتلميحا، أوتضمينا فهو في النهاية لابد له من أن ينهي المحاورة بطريقة يؤكد فيها على الرأي الذي يريده هو ويتغظى عن غيره من الآراء. *" ذلك أن الطريقة الجدلية تناسب بعض الموضوعات دون بعضها الآخر،وربما كان ذلك عاملا من العوامل التي حددت مسالك البحث عن أفلاطون،إذ لم يكد أفلاطون يتناول ببحثه إلا ما تصلح له هذه الطريقة"*[2].

ونجد هذه الطريقة عند العديد من الشراح الذين اهتمو بشرح الكتب الفلسفية القديمة حيث أن القارئ لمختلف هذاه الشروحات الفلسفية يلاحظ بوضوح أن مؤلفيها *" يكرسون أنفسهم لشرح وتوضيح أفكار ونظريات فيلسوف معين أو ربما عدد من الفلاسفة لكنهم في الحقيقة يمثلون نفس هذا الموقف الخلافي"*[3].

أي أن الهدف الحقيقي للشارح هو أن يعبر عن أراءه الفلسفية الخاصة وأن يفند ما يخالف رأيه،وكذلك الأمرمع مؤرخي الفلسفة الذين يمجدون فلاسفة على حساب آخرين.فتأتي كتابتهم

1- أفلاطون،الجمهورية، ترجمة ودراسة فواد زكرياء، دار الوفاء ،الاسكندرية(د.ط) ،2004،ص38.

2- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، ترجمة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،1977،ص122.

3- إمام عبد الفتاح إمام،المرجع السابق،ص319.

تكشف الإنحياز الواضح لمؤرخ الفلسفة إلى فيلسوف دون غيره ،فلا يكون عمله محل ثقة عند أي أحد .إلا أن المؤرخ قد لا يتعمد كثير ذلك وإنما يكون هو نفسه ضحية شح المصادر وتوفرها با النسبة لموضوع دون آخر،أو قد يكون ضحية مصادر ليست دقيقة،فتبقى تِبعات تلك الأخطاء مسنودة إليه رغم أنه كان ناقلاً عن غيره فقط.

المطلب الثاني: طريقة الآراء والأقوال

تتميز هذه الطريقة بعرض الأراء المختلفة في الموضوع الواحد وتهتم أساسا برواية مقتطفات من أقوال الفلاسفة، وذلك لأجل توضيح كل ماقيل في الموضوع من أراء للفلاسفة وأقوالهم فيه. *"حيث سيطرت هذه الطريقة على كتابة تاريخ الفلسفة لمدة طويلة إذأن أرسطو نفسه كان يعتمدها بحيث إعتاد أن يقدم تلخيصا موجزا لأراء السابقين عليه،وربما مقتطفات من أقوالهم قبل أن يعرض نظريته الخاصة "*[1].

ويستعمل أرسطو هذه الطريقة ليوضح أقوال السابقين عليه في الموضوع الذي يريد التطرق إليه،وذلك من خلال البرهان الرجعي الذي يعرض من خلاله الرأي السابق ثم يبين مواطن الضعف فيه، ليؤكد في النهاية على رأيه هو،لاسيما في كتابه (الميتافيزيقا)الذي يعرض فيه مقتطفات من آراء الفلاسفة وأقوالهم قبل أن يبدي رأيه في الموضوع، فتكون تلك الأراء بمثابة عرض تاريخي للافكار الفلسفية التي تعالج الموضوع الذي يريد الفصل فيه.

1- إمام عبد الفتاح إمام،المرجع السابق، ص321.

"ولقد سار على نهجه تلميذه تيوفراسطس"Theophrastus" الذي أخذ على عاتقه القيام بكتابة نسقية للفلسفة، فصنف كتابه المشهور(تاريخ الطبيعة وأراء الطبيعين)*"[1].إلا أنه إعتبر جميع الفلاسفة السابقين على أرسطو مجرد أفكار تمهد لظهور المعلم الأول، فحاول بذلك رد كل أفكار السابقين إلى أرسطو.

1-إمام عبد الفتاح إمام، المرجع السابق،ص321.

* **ثيوفراسطس**:كاتب وفيلسوف يوناني.ولد سنة(368ق.م) في إرزوسوم وتوفي سنة (288 ق.م) كان ينتمي إلى الجيل الأول من المشائين.الجيل الذي عاش في ركب أرسطو ،وقد بلغ من الفصاحة ثيوفراسطس أن سماه كوانتليانس(النقاء الإلهي) ويوم مات أرسطو وتولي ثيوفراسطس مكانه قيادة اللقيون في عام (322ق.م) وكان له من العمر خمسون سنة.
(نقلا عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة ،دار الطليعة،بيروت،(ط3)،2002،ص252.)

الفصل الثاني: برتراندراسل فيلسوفا ومؤرخا للفلسفة

المبحث الأول : تطور الفكر الفلسفي لراسل.

المبحث الثاني : مفهوم الفلسفة عند راسل.

المبحث الثالث : تاريخ الفلسفة عند راسل.

الفصل الثاني : برتراند راسل فيلسوفا ومؤرخا للفلسفة.

تمهيد:

يعد برتراند راسل من أشهر الفلاسفة المعاصرين،*لذلك فإنه من الصعب أن يتحدث المرء عنه دون مبالغة فهو فيلسوف إتسعت كتاباته وتنوعت بصورة لا نكاد نجدها عند أي فيلسوف معاصرآخر،حيث لا نكاد نجد مجالا من المجالات التي تهم أبناء هذا القرن إلا وكان له الرأي فيه والتعليق عليه"*[1].

فلقد كان راسل فيلسوف ورياضيا وسياسيا وأديباً، وكان فضلا عن كل ذلك مؤرخا للفلسفة في العديد من مؤلفاته، والتي تجعل من الباحث في تاريخ الفلسفة عند راسل ملزما با الإحاطة با المسار الفكري لهذا الأخير مع التعرف على مفهوم الفلسفة عنده، وهي ما يمكن أن يساعد في فهم وجهة نظره في تاريخ الفلسفة .

1- محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة(ط 1)،1976،ص7.

المبحث الاول:تطور الفكر الفلسفي لراسل

المبحث الأول :المسار الفكري

إن فهم واستيعاب نضج الأفكار الفلسفية لأي فيلسوف يقتضي تتبع مساره الفكري، بالإضافة إلى معرفة المنهج الذي إنتهجه في كتاباته الفلسفية، ولا يمكن ذلك إلا من خلال فحص محتوى مؤلفات الفيلسوف التي هي السبيل الوحيد لمعرفة تطوراته الفكرية، والمنهج الفلسفي الذي يعتمده، لكن إذ ما تعلق الأمر بفيلسوف متشعب الأفكارمثل برتراند راسل الذي شملت مؤلفاته كل حقول المعرفة تقريباً، فإن المهمة تبدو صعبة نوع ما لكون أن الأمر يقتضي دراسة مؤلفات هذا الأخير، وهو مايحتاج إلا وقت طويل جدا،إلا أننا سنحاول القيام بذلك في حدود ماتوفر لدينا من مصادرحول ذلك.

حيث نلاحظ أن المسار الفكري لبرتندراسل حافل با التفاصيل إذ أن حياته قد امتدت إلى ما يقرب من قرن (1872-1970م) .*"يضاف إلى ذلك غزارة الانتاج الفكري وتنوعه،بين الفلسفة والرياضيات والمنطق والاجتماع والاخلاق والسياسة والدين وغيرها من الموضوعات المختلفة "*[1]. لذلك فإنه من خلال إستتباع المسار الفكري لراسل نرجد أنه قد عرف منعطفات عديدة، حيث كان راسل ذو إهتمامات مختلفة، جعلت منه كاتباً كثير الترحال بين المواضيع الرياضية، والفلسفية، والإجتماعية، والعلمية، وغيرها مما كان محل إهتمامه.

1- سناء صباح آل خالد،الكتابة الفلسفية لدى برتراند راسل،مجلة آداب البصرة،العراق،العدد65 ،2013،ص316.

"فلقد لبث برتراند راسل يكتب أكثر من ستين عاماً، وحاول خلالها أن يجيب عن أسئلة كثيرة وأن يحل مشكلات شتى،وبديهي ألا يستقر على رأى واحد دئما إزاء نقطة معينة."[1].إذ نجد أن راسل قد يبدل من رأيه في موضوع ما كان له راى آخر فيه في وقت مضى، ومنطقي جدا أن تتغير الآرى الفلسفية لأي فيلسوف مدامت تخضع للدراسة والبحث مما يجعلها في تطور مستمر.

ففي السنوات(1900-1914م) كان إهتمام راسل، باالرياضيات، والمنطق، حيث كتب في هذا أشهر كتبه وهو كتاب "مبادى الرياضيات"أو"برنكبيا مثماتكا" كما يعرف في العالم الإنجليزي، والذي كان عملا مشترك مع الفريد وايتهد*(**Whitehead Alfred**1871-1948) وصدر في ثلاثة مجلدات وفي فترات مختلفة،إذْ ساهم هذا الكتاب بتطور المنطق الرياضي وإبراز مسائل جديدة فيه لم يسبق لها من قبل.*"حيث يروي راسل أنه قد كرس مع وايتهد كل وقتِهما طيلة الأعوام العشر الأولى من القرن العشرين للعمل فيه، حيث إهتم هو با المشكلات الفلسفية*[2]*"*.حيث كان في هذاه الفترة معتنقاً للفلسفة الذرية المنطقية وتكنيك (بيانو1858-1932)** في المنطق الرياضي،وهو الأمر الذي جعل فلسفته تتغير تغيراً جذرياً.

1- زكي نجيب محمود، برتراند راسل،دار المعارف،مصر،(ط2) (د.س) ،ص 11.

2- برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة عبد الرشيد الصادق محمودى،مطبعة لجنة البيان،القاهرة ،(ط1)،1960،ص 88.

***الفريد ويتهد**:فيلسوف أمريكي من أصل أنجليزي كان ذو إهتمامات رياضية كتب مع راسل كتاب مبادى الرياضيات و الذي يعتبر أعظم أبحاثه كما له مؤلفات أخرى منها(مبادى معرفة الطبيعة سنة1919و مفهوم الطبيعة سنة1920...).

(نقلا عن جورج طربيشي،معجم الفلاسفة،مرجع سابق، ص731.)

****بيانو**: من اهم علماء الرياضيات في إيطاليا في القرن 19وأوئل القرن20وأحد مؤسسي المنطق الرياضي وأقام علم الحساب نسقا استنباطا كما ساهم في المذهب اللوجستيقي .من اهم كتاباته الصيغ الرياضية. (نقلا عن ماهر عبد القادرعلي، فلسفة التحليل المعاصر،ص70).

وكان راسل كثير ما يعود في مناسبات مختلفة إلى مواضيع كتب فيها من قبل فلقد كتب مدخل إلى الفلسفة الرياضية سنة (1919م) وكان قد كتب في الرياضيات قبل ذلك،ونشرسنة (1927) كتاب موجز في الفلسفة تناول فيه حول العديد من المواضيع الفلسيفة حسب ما يراه من مشاكل وحلول لها وكان قد كتب في نفس الموضوع سنة (1914م).كما ربط راسل كتابته با أحداث العصر فكتب أثناء الحرب العالمية الأولى كتاب الحرب وليدة الخوف سنة (1914م)،وكتاب البلشفية نظرية وتطبيق سنة (1920م)، وهو الموضوع الذي أعاد الكتابة فيه بعد أربع سنوات في كتاب البلشفية والغرب سنة (1924م).

وكذلك الأمر لمختلف المجالات التي كتب فيها راسل من العلم والدين والتربية وتاريخ الفلسفة وغيرها،إذ لانكاد إلا أن نجد كتابين على الأقل في مجال من هذه المجالات،كتبهما راسل في فترات متباعدة، وهو الامر الذي يؤكد أن راسل كان كثيرا ما يغير، من آراه في نفس الموضوع بإستمرار.

وإن المتأمل لكتب برتراند راسل يجد ان جلها عبارة عن مقالات فلسفية تعالج إشكاليات فلسفية متنوعة حيث لا نجد راسل يكتب في موضوع محدد كاتبا كاملا بإستثناء تلك الاعمال التي كانت محل إهتمام راسل والتي تطلبت منه إنجاز ذلك في كتاب واحد إلى أنها قليلة جدا إذ ما تم مقارنتها بعدد الكتب التي هي عبارة عن مقالات مختلفة تم جمعها في كتاب واحد.

كما تأثر راسل بالعديد من الفلاسفة كاليبنتز(1646-1716م)الذي أرخ له كتاب سنة بعنوان(عرض نقدي لفلسفة ليبنتز 1900 م) فيه يعرض فلسفة ليبنتز مع تبيان إعتراضاته

عليها، فلقد كان راسل ذو إهتمام بالغ بفلسفة ليبنتز حيث يقول في مقدمة كتابه تاريخ الفلسفة الغربية،" *...فقد يجوز لي أن أستثني ليبنتز، ثم أقرر بعد ذلك أن كل فيلسوف ممن تناولت با الدرس، يجد عند سواى من يعلم عنه أكثر مما أعلم*"[1] .وهذا في إشارة منه إلى أنه ذو معرفة جيدة بفلسفة ليبنتز والتي أثرت فيه تأثير كبيرا.

كما يذكر راسل انه تأثر بفلسفتي كانط(**kant**1724-1804) وهيغل في مرحلة ما من حياته،حيث أن التأثيرات التي قدر له أن يخضع إليها كانت تتجه به كلها نحو المثالية الألمانية سواء،كانت كانطية أو هيغلية، وكان أحد معلميه كانطيا والآخر هيغليا،إلى ان راسل كان كثيرا ما ينحاز إلى هيغل إذ ماوجد تعارض بين الفلسفتين.

المطلب الثاني :المنهج الفلسفي لراسل

يتخذ راسل من المنهج الذري المنطقي عنوان لفلسفته إذ يقول عن منهجه الفلسفي: *"إن اللافتة التي وضعتها لنفسي أنني ذري منطقي.أي في نظري أن التحليل هو الوسيلة التي توصلك إلى طبيعة الموضوع الذي تبحث فيه..."*[2].

وفي هذا إشارة واضحة إلا أن راسل يتبنى التحليل كأدة للوصول إلى النتائج النهائية في البحث في أي قضية، إذ أن التحليل هو الأسلوب الأمثل لدراسة القضايا الفلسفية في نظره، وهوالأمر الذي جعله يبرر إستخدمه لهذا المنهج بقوله: *" إن السبب الذي من أجله أطلق على مذهبي الذرية المنطقية،هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل إنما هي ذرات*

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، مصدر سابق، ص9.

2- برتراند راسل، محاورات،ترجمة محمدعبد الله الشفقي،الدار القومية،القاهرة،(ط1)،1961، ص11.

منطقية وليست ذرات فزيائية "[1]. أي تحليل القضايا إلى جزئيات بحيث يمكن فحص محتواها وبا التالي إستخلاص الحلول اليقينة لكل مايشكل إشكالا فلسفيا.

"والمتامل لفلسفة راسل يجدأن انه يستخدم منهجا شكيا (skeptical) لمعالجة المشاكل الفلسفية المطروحة أمام الفكر،ففي كتابه (مشكلات الفلسفة) يبداء قضيته الأساسية با التساؤل:هل هناك في هذا العالم أي معرفة يقينة لا يمكن لأنسان عاقل أن يشك فيها؟"[2]

ويحاول راسل من خلال هذا الشك إختبار المبادى التي تقوم عليها الإعتقادات البشرية، والتي نجد أن الكثير منها لا يمكن البرهنة عليها، وهذا ما يجعل إمكانية رفض أي معرفة يقينية في أي قضية تبدو أنها تحتوي على حقيقة واضحة، فيكون هذا الشك منطلق لبداية البحث الفلسفي، فضلا عن الشك في النتائج المتوصل إليها من طرف السابقين، والتي تقتضي دوما الشك وإعادة إختبارها مجدد.فحسب راسل ليس هناك معرفة يقينية مالم تكن خاضعة للدارسة والتأكيد على أنها كذلك، وهو اليقين الذي غاية الفلسفة.

1- برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، ترجمة ماهر عبد القادر محمد، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية،1998،ص29.

2- المصدر نفسه،ص13.

المبحث الثاني: مفهوم الفلسفة عند راسل

ماهي الفلسفة؟ سؤال لايمكن أن يتفق فيلسوفان على الإجابة عليه على حد قول راسل[1]،إذ أن مفهوم الفلسفة، متغير من فيلسوف لآخر حسب رؤية كل واحد منهما، فاالفيلسوف التجريبي تختلف نظرته إلى الفلسفة عن الفيلسوف الذي يمجد النزعة العقلية وكذلك با النسبة إلى أصحاب النزعة المثالية أوالمذهب البرغماتي."*لذلك يرى راسل انه يختلف تعريف الفلسفة بإختلاف الفلسفة التي ناخذ بها*"[2].

إلا أنه يحوال تحديد مفهوم الفلسفة على أنها البحث في المشكلات التي تثير الشكوك،عند ماهو محل تسليم عند عامة الناس، لذا فإن أول خطوة في دراسة الفلسفة حسب راسل هي إستعراض تلك المشكلات التي تثير الشكوك الفلسفية عند المفكرين،والتي يتقبلها الناس با التسليم في حين انها لا ترضي الفيلسوف[3].

ويعتبر راسل أن معتقدات عامة الناس تكتنفها عيوب ثلاثة وهي التعجل با اليقين و الغموض ،التناقض وعمل الفلسفة أن تزيل من المعرفة الإنسانية ما استطاعت إلى ذلك سبيلا،دون أن تشك في المعرفة ذلك الشك الذي يتنكر لها جملة واحدة وينفيها"[4].

1- برتراند راسل،محاورات،مصدر سابق، ص7.

2- برتراند راسل، الفلسفة بنظرة علمية، ترجمة وتلخيص زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو، القاهرة،1960،ص1.

3- المصدر نفسه، ص1.

4- المصدر نفسه، ص2.

ويقول راسل:" *إن نظرتنا إلى الحياة وفي المجال الفلسفي وليدة عاملين :أولهما الآراء الدينية والخلقية الموروثة،وثانيهما ذلك الضرب من طرائق البحث الذي يصح أن يوصف بأنه بحث علمي*"[1].

فالأفكار الدينية والثقافية هي التي تشكل نظرة الإنسان إلى الحياة وإلى الفلسفة، في نظر راسل با الإضافة إلى المنهج العلمي، الذي يحاول الإنسان من خلاله محاولة الوصول لإكتشاف القوانين التي تربط الحقائق مع بعضها البعض،وإستخدام المعرفة العلمية لتوفير متطلبات الإنسان المختلفة." *فعند التحقق من البواعث التي أدت با الناس إلى البحث في القضايا الفلسفية،نجد أنها تنقسم إلى مجموعتين تبدوان متناقضتين،وتقودان إلى نظمٍ شديدة التباين،إذ تتبع إحدى المجموعتين من الدين والأخلاق بينما المجموعة الأخرى فمشتقة من العلم* "[2].

فاالأبحاث الفلسفية حسب راسل إنما تتبع عن مصدرين أساسين وهما: الدين والعلم،وهكذا تختلف إهتمامات كل فيلسوف بحسب الباعث الذي ينطلق منه فإذ كان الدين مصدر لفكر الفيلسوف كانت إهتمامته الفلسفية حول الدين، والاخلاق أما إذ كان العلم مصدر لذلك فإن إهتمام الفيلسوف سيكون حول مشكلات العلوم، والمنطق، والرياضيات وغيرها،وقديكون من الفلاسفة من يتخذ من المصدرين معاً منهلاً لفكره فتأتي أعماله ثنائية بين العلم، والدين.

"*وبذلك ينظر راسل الفلسفة على أنها وسط بين اللاهوت والعلم،فهي تشبه اللاهوت في كونها مؤلفة من تأملات في موضوعات لم نبلغ فيها بعد علم اليقين،لكنها كذلك تشبه العلم في*

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، مصدر سابق، ص13.

2- برتراند راسل،عبادة الإنسان الحر، ترجمة محمد قدرى عمارة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،(ط1)، ص103.

أنها تخاطب العقل البشري أكثرمما تستند إلى الإرغام سواء كان ذلك الإرغام صادر عن التقاليد أو قوة الوحي"[1].فامهمة الفلسفة عند راسل تمثل في إثارة التساؤلات التي لم يستطيع الدين أن يجيب عليها ويمكن الإجابة عنها إذ ما تم البحث فيها بواسطة المنهج العلمي،إذ يتمثل دور الفلسفة في صياغة الإشكاليات العلمية أو التعقيب على مختلف الفرضيات التي قررها العلم في موضوع ما.

"والمعرفة الفلسفية عند راسل لا تختلف في جوهرها عن المعرفة العلمية،ذلك أن النتائج التي تنتهي إليها الفلسفة لا تختلف من حيثُ الأساس عن نتائج العلم"[2].إلا أن الفلسفة تتميز با السمة النقدية والتعميم أكثرمن العلم،أي أنها تتجاوز كل الحدود التي يقف عندها هذا الأخير،من خلال النظر في مناهج العلماء ونظريتهم العلمية فيماإذ كانت هذه النتائج،تخلومن كل تناقض من شأنه أن يجعلها محل نقد وتمحيص،"وبهذا ظل راسل على إعتقد دوما بأن أثر العلم في تاريخ البشرية كان كبير من حيث التأثيرات الفكرية والمتمثلة في التخلي عن مجمل الإعتقدات التقلدية السائدة، ومن حيثُ التأثيرات التقنية للعلم في مختلف الصناعات، فكان بذلك سبب كل التغيرات الإجتماعية"[3].

إن أي معرفة في نظر راسل إنما تتشكل في صورتين أساسين وهما الفلسفة والعلم حيث يقول راسل" إن الفلسفة تنطوي جزئيا على وضع الفرضيات التي لم يستطيع العلم تجربتها في الوقت

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، مصدرسابق، ص13.

2 – زكي نجيب محمود، من مقدمة ترجمته لكتاب الفلسفة بنظرة علمية لبرتراند راسل، ص (د).

3- برتراند راسل، أثر العلم في المجتمع، ترجمة صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت(ط1)2008، ص19.

الحالي فإذ تم تجربتها وتحققت أصبحت جزاء من العلم ولم تعد محسوبة على الفلسفة"[1]وبهذ تكون الفلسفة والعلم نمطان معرفيان مكملان لبعضهما البعض.

وخلاصة لما تقدم كله يمكننا أن نعتبر أن راسل قد نظر إلى المسائل الفلسفية بنظرة علمية متخذا من التحليل منهجا للوصول إلى مختلف الحلول للمشكلات الفلسفية، كما انه يرى من الضروري أن تبقى الفلسفة والعلم على إتصال وثيق سواء في صياغة الفرضيات أوالنتائج فكان بذلك فيلسوفاعلميا وساهم كثيرا في إرسى النظرة العلمية للفلسفة والتي تتميز بها الفلاسفة الإنجليز عموما الذين كانوا في أفكارهم الفلسفية أقرب إلى العلماء منهم إلى الفلاسفة.

1-برتراند راسل، بحوث غير مألوفة، ترجمة سميرعبده، دار التكوين، دمشق،(ط1)،2009،ص35.

المبحث الثالث: تاريخ الفلسفة عند راسل

إن البحث في التأريخ للفلسفة عند راسل، يثير أمامنا إشكالية التداخل بين مهمة المؤرخ وعمل الفيلسوف.إذ أن مجال كل من هولاء محدد و واضح با القدر الذي يبدو انه ليس هناك تداخل بين المجالين، فإذ كان التأريخ للفلسفة مهمة المؤرخ فما الذي يمكن أن يحمل الفيلسوف على التأريخ للفلسفة؟أوما الذي يمكن أن ننتظره من فيلسوف يؤرخ للفلسفة؟

لا شك أن البحث في الأسباب التي أدت براسل إلى التأريخ للفلسفة،هي التي تمكننا من فهم نظرته إلى هذا التاريخ،وإبراز موقفه منه.*"إذ ليس ثمة مؤرخ يستطيع أن يكتب دون أن تكون له وجهة نظر،أو موقف لأنه لابد أن يكون لديه على أقل تقدير- إن لم يكن هناك سبب آخر- مبداء للإختيار يوجه إختياره الذكي وترتيبه للوقائع وتنظيمها"*[1].

ويشير راسل إلى أن السبب الذي دفع به إلى التأريخ للفلسفة هو أنه" *وجد في معظم الكتب التي تؤرخ للفلسفة أنها تعرض كل فيلسوف قائما لوحده من دون أن تتعرض إلى الترابط بين آراءه،فحاول بذلك أن يعرض كل فيلسوف بإعتباره نتيجة تولدت عن الوسط الذي يعيش فيه،دون أن يجاوز في ذلك حدود الصدق،حيث حاول أن يعرض كل فيلسوف بإعتباره رجلا تبلورت فيه*

1- فرديريك كوبلستون،تاريخ الفلسفة،الجزاء الاول(اليونان والرومان) ترجمة،إمام عبد الفتاح إمام،المركز القومي للترجمة،القاهرة،(ط1)،ص19.

وتركزت أفكار ومشاعر كانت شائعة على نحو مبهم مبعثر في المجتمع الذي كان هذا الفيلسوف أحد أعظائه"[1].

إن هذا التبرير الذي يصوغه راسل في مقدمة كتابه(تاريخ الفلسفة الغربية) تجعل منه يثير القارى بإن إضافته لتأريخ جديد للفلسفة لها ما يبررها، وهي كما يقول كتابة تاريخ للفلسفة بمنهج يراعي الأحداث المختلفة، ويوضح كيف يمكن أن تكون الفلسفة مرآة عاكسة لإشكاليات العصر التي ظهرت فيه، وكيف يتأثر الفلاسفة باالمحيط الذي نشأو فيه ويؤثرون فيه في الآن نفسه. *"ذلك أن الفلاسفة نتائج وأسباب في آن معا،هم نتائج الظروف الإجتماعية ولما يسود عصورهم من سياسة ونظم إجتماعي، وهم كذالك أسباب إن أسعفهم الحظ لما يسود العصور التالية من عقائد تشكل السياسة والنظم الإجتماعية "* [2].أي أن الفيلسوف قد يكون سبب في صناعة أحداث العصر،من خلال كتابته،وآراءه خاصة على مستوى الأحداث الأجتماعية، والسياسية وقد تكون فلسفته إنعكاس لتلك الأحداث التي عاصرها.لذا يتوجب على أي مؤرخ للفلسفة تحليل الأوضاع الإجتماعية والسياسية وتحديد دورها في صناعة ملامح المشهد الفلسفي العام لكل عصر من العصور، بإعتبار أن فلسفة كل فيلسوف ماهي إلا تعبير عن روح عصره، وأن الفيلسوف مرتبط بمشاكل عصره إرتبطًا وثيقاً ويحاول دوما البحث عن حلول لها،الدافع الذي دفع براسل إلى الإهتمام باالتأريخ للفلسفة.

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، مصدر سابق، ص10.

2- المصدر نفسه، ص10.

ففي مقدمة كتابه حكمة الغرب يقول راسل:*"إن أي عرض لتاريخ الفلسفة يمكن أن يسيرعلى إحدى الطريقتين:فإما أن يتبع طريقة السرد البحت،مبينا ما قاله هذا الفيلسوف،والعوامل التي أثرت في ذلك،وإما أن يجمع بين السرد وقدر معين من الحكم النقدي،لكي يتبن كيف تسير المناقشة الفلسفية، "*.[1]أي سرد الأحداث مع إصدار أحكام نقدية تبين ضعف أو قوة تلك الأفكار التي يطرحها الفلاسفة في مختلف المجالات.

"وقد أرخ راسل للفلسفة في عملين يعدان من الكتبِ المهمة في تاريخ الفلسفة، أولهما تاريخ الفلسفة الغربية بثلاثة أجزاء: وهي تاريخ الفلسفة اليونانية، وتاريخ الفلسفة في العصر الوسيط، وتاريخ الفلسفة الحديثة وقد نشر عام(1945)،وهو مجموعة محاضرات ألقيت عندما إنتقل إلى الولايات المتحدة.والمؤلف الثاني حكمة الغرب بجزئين،وهو أكثر شمولا وايجازا من الأول وقد نشر عام(1959) "[2].

ففي مؤلفه الأول يعالج راسل تاريخ الفلسفة عبر مراحلها المختلفة مضيفا بذلك فصول خالصة في التاريخ الإجتماعي والسياسي،وبأسلوب نقدي،يصل إلى حد إبطال بعض الأراء الفلسفية لفيلسوف ما،با الإظافة إلى نقص فادح في مناقشات فلسفية في عدة مواضع ،مما جعل الكتاب محل نقد بين معظم القارئين الإنجليزين،وهو الأمر النقد الذي إستفاد منه راسل وأعاد من خلاله كتابة تاريخ آخر للفلسفة (حكمة الغرب) بعد حوالي خمسة عشرة سنة من نشره للكتاب الأول،مستدرك لكل نقص فاته فيما سبق.

1-برتراند راسل،حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكرياء،الجزاء الأول، المجلس الوطني للثقافة، الكويت،(ط1)،1983،ص14.

2- سنا صباح آل خالد،راسل والفلسفة المعاصرة، مجلة آداب البصرة، العدد 50،العراق،2009،ص263.

الفصل الثالث: الفلسفة الحديثة عند برتراند راسل.

المبحث الأول: نماذج من تأريخ الفلسفة الحديثة عند راسل.

المبحث الثاني: منهجية التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل

المبحث الثالث: نقد التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل.

الفصل الثالث الفلسفة الحديثة عند برتراند راسل

تمهيد:

إمتدت إهتمامات راسل بتاريخ الفلسفة با التركيز على دور الكبير الذي ساهمت من خلاله الأحداث السياسية، والإجتماعية والثقافية في تشكيل المذاهب الفلسفية عبر كل عصر، لكن لابد من الوقوف على الطريقة التي إنتجها راسل في تأريخه للحقبة الفلسفية الحديثة ذلك أن وتعد هذاه الأحداث، والتطورات با النسبة لراسل،أهم المنابع التي أستقى منها الفلاسفة المحدثين أفكارهم، حيث ألقت كل من النهضة الإيطالية والحركة الإصلاحية والثورة العلمية بضلالها على مختلف جوانب الحياة الإجتماعية و الثقافية في العصر الحديث مما سهام في ظهور مذاهب فلسفية جديدة يتصل فيها الفلاسفة با العلماء إتصالا وثيقاً،*إذ أن التصورات الجديدة التي أدخلها العلم أثرت تأثيرا عميقا في الفلسفة الحديثة"*[1] جعلت، من العلم مقدمة لكل نظرة فلسفية حديثة،إلا أن هذه الحركات لم تكن هي الوحيدة التي أسهمت تشكيل مظاهر الفكر في الفترة الحديثة، بل كان للمذهب الفلسفية المختلفة دور مهم جدا في ذلك.فكيف ساهمت هذاه الحركات الفكرية والمذاهب الفلسفية في تشكيل المشهد الفلسفي الحديث؟

1- برتراند راسل تاريخ الفلسفة الغربية،الكتاب الثالث،مصدر سابق،ص58.

المبحث الأول:نماذج من تأريخ الفلسفة الحديثة عند راسل

المبحث الأول: الحركات الفكرية:

يقول راسل :"*هناك أربع حركات كبرى تحدد معالم فترة الإنتقال من وقت بداء تراجع العصور الوسطى حتى القفزة الكبرى في القرن السابع عشر*"[1]، ويقصد بهذه الحركات مجموعة التطورات السياسية التي كانت النهضة الإيطالية أبرزها، وحركة الإصلاح الديني التي سهامت في التحرر من سلطة الكنيسة،والنزعة الإنسانية التي شكلت نظرة ثقافية جديدة من خلال إحياء مختلف العلوم، والمعرف اليونانية ثم الثورة العلمية التي أثرت بدورها في تزايد الإهتمام با العلم، والتقنيات الجديدة.

وسنحاول التعرف على منهجية راسل في التأريخ لهذه الحركات.

1.<u>عصر النهضة:</u>

يرى راسل أن النظرة الحديثة بدأت في أيطاليا مع حركة عصر النهضة،حيث بدأت هذه النظرة عند عدد قليل من الأفراد، "*ولكن خلال القرن الخامس عشر إنتشرت عند الغالبية العظمى من الإيطاليين المثقفين،علمانين وكنسين على حد سوا*"[2].

1- برتراند راسل، حكمة الغرب، الجزاء الثاني، مصدر سابق، ص15.

2- المصدر نفسه، ص11.

ويستعرض راسل الحالة السياسية في إيطاليا إبان تلك الفترة من حروب،وصرعات، ومعارك وغيرها من الأحداث السياسية،إلا أن أهم ما ميز تلك الفترة يتمثل في النزعة الإنسانية،وسرعة أنتشارها بين مختلف المناطق المجاورة،با الرغم من أنه"*لم يكن عصر النهضة فترة إنجاز كبير في الفلسفة،ولكنه أدى بعض الأمور التي كانت تمهيدات جوهرية لعظمة القرن السابع عشر،وذلك بإحياء دراسة فلسفة أفلاطون ثم أرسطو ،بحيث شجع عصر النهضة على الإهتمام بهذين الفلسفتين،والأهم من هذا أن عصر النهضة شجع إعادة النظر إلى النشاط العقلي على أنه مغامرة إجتماعية مبهجة،لا على أنه تأمل منعزل يستهدف الحفاظ على معتقدات مفروضة سلفا* "[1].

ويؤكد راسل أنه با الرغم من الحروب والصرعات التي شهدتها تلك الفترة إلا نها عرفت إزدهار بعض الفنون كا العمارة والرسم والشعر، وإشتهر من خلال ذلك رجال عظماء جدا في كل فن وفي كل علم والذين كانت أفكارهم،تعبر بقوة عن العصر الذي عاشو فيه.با الإضافة إلى أن هذاه الفترة شهدة إحياء مختلف معارف العالم اليوناني مما خلقا جو عقليا، سهام في نشر الحرية التي ظلت آملا منذ عهد اليونان.

"*حيث عاد الإهتمام بثقافة القدماء الدنيوية وظهر جليا في جميع الفنون والعلوم،وكان يمثل خروجا على التراث الكنسي السائد في العصور الوسطى،فبينما كانت الإهتمامات*

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدرسابق، ص19.

اللاهوتية تسود الجو العام في العصور الوسطى أصبح مفكرو عصر النهضة أكثر إهتماما با الإنسان[1].

2. حركة الإصلاح والحركة المضادة للإصلاح:

يخصص راسل فصلا تحت عنوان حركة الإصلاح والحركة المضادة للإصلاح، يؤكد فيه أن هذاين الحركتين *"يمثلان على حد سواء ثورة الأمم الأقل تمدنا على السيطرة العقلية لايطاليا.ففي حالة الإصلاح كانت الثورة سياسية ولاهوتية أيضا:فقد نبذت سلطة البابا وتوقف دفع الجزية التي كان يحصل عليها.وفي حالة الحركة المضادة للإصلاح كان هناك ثورة فقط على الحرية العقلية والاخلاقية لعصر النهضة في إيطاليا"*[2].

حيث تمثل الصراع بين الحركتين حسب راسل في الثورة على تعاليم الكنيسة وكانت حركة الأصلاح في الاغلب ألمانية، وحركة عدم الإصلاح إسبانية، واكبر رجال الحركتين هما(لوثر) و(كالفن) و(لويولا) والثلاثة جميعهم ينتمون عقليا إلى فلسفة العصور الوسطى.

"وكانت نتائج حركة الإصلاح والحركة المضادة في المجال العقلي سيئة تماما في بادئ الأمر، ولكنها كانت نافعة في نهاية المطاف.فحرب سنة أقنعت كل شخص أنه لا البروتسنات ولا الكاثوليك يمكنهم أن ينتصرو إنتصار كاملا، وغدا ضروريا إصراح أمل العصور الوسطى في وحدة مذهبية.وقد زاد على هذا في حرية الناس في أن يفكروا لأنفسهم

1- برتراند راسل، حكمة الغرب، مصدر سابق، ص16.

2-برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدرسابق، ص52.

حتى في بعض الأساسيات .وتعدد العقائد في الأقطار المختلفة جعل ممكنا الهروب من الإضطهاد،با الحياة في بلد آخر"[1].

فمراقبة الناس لهذا الصراع بين أقطاب الكنيسة المسيحية جعلهم يفقدون الثقة في الكنيسة بإعتبارها السلطة التي يستمدون منها تعاليمهم الدنية،وأنهم ليسو في حاجة إلى الخضوع لهذه التعاليم خاصة بعد إنتشار الوعي والحرية في أوساط الناس من طرف زعماء الحركات الإصلاحية.

"وهكذا فإن حركة الإصلاح التي يمكن أن تستوعب بوصفها حركة جديدة داخل نطاق الكنيسة العالمية،إضطرت إلى الإنعزال،وتطورت بحيث أصبحت تتألف من عددمن الكنائس البروتستانتية القومية"[2].

3.<u>الحركة العلمية (نشأة العلم الحديث) :</u>

في تحديده لسمات العامة للعصر الحديث، يؤكد راسل *"أن ثمة جانبان لهما الأهمية القصوى في جعل النظرة العقلية الحديثة تختلف عن نظرة الفترة الوسيطة وهما:تضاؤل سلطة الكنيسة، وتزايد سلطة العلم واللذين جعلا من الثقافة الحديثة علمانية أكثر منها دينية "*[3] .

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية،الكتاب الثالث، مصدرسابق، ص،ص 55،56.

2- برتراند راسل، حكمة الغرب، مصدر سابق،ص16.

3- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدر سابق، ص5.

إلا أنه لا يمكن رغم كل هذا، إعتبار هاذين الجانبين هما الأساس في جعل الفترة الحديثة تختلف عن العصور الوسطى، فهناك أساب عديدة ساهمت في ذلك،إلا أن راسل يعتبر أن تزايد الثقة في العلم، وتراجعها في الدين كان هو السبب الأهم نقل أوربا من فترة العصور الوسطى إلى الحديثة.

ويقول راسل:" *يكاد كل ما يميز العالم الحديث من العصور القديمة ينسب إلى العلم الذي حقق أعظم إنتصارته إثارة في القرن السابع عشر...حيث أن التصورات الجديدة التي أدخلها العلم أثرت تأثيرعميقا في الفلسفة الحديثة، فديكارت الذي كان،إلى حدما، مؤسس الفلسفة الحديثة، كان هونفسه أحد مبدعي علم القرن السابع عشر*"[1].

ويرى راسل أن هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى سيطرة العلم في العصر الحديث على مختلف جوانب الحياة الإجتماعية، بعد أن كانت تلك السيطرة تتمثل في قوانين تمليها الكنيسة في العصور الوسطى، وأهم تلك الأسباب " *أن سلطة العلم التي أقر بها معظم فلاسفة الحقبة الحديثة،هي شي مختلف غاية الإختلاف عن سلطة الكنيسة، من حيث كونها سلطة عقلية وليست سلطة حكومية* "[2].

فهناك العديد من الإختلافات في طبيعة كل من المنهج العلمي والإعتقاد اللاهوتي" حيث *أن العقيدة الدينية تختلف عن النظرية العلمية في أنها تزعم تجسيدها للحقيقة الخالدة واليقينة*

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدر سابق، ص58.

2- المصدر نفسه،ص7.

بصورة مطلقة في حين أن العلم غير نهائي على الدوام،ويتوقع ضرورة إدخال التعديلات على النظريات الحالية إن عاجلا أم آجلا"[1].

فاالصراع بين العلم والدين أفضى في نهاية الأمر إلى،إنتصار العلم وسيطرته على كل ما كانت الكنيسة تعتبر أنه حقيقة مطلقة وثابتة.إلا أن العلم شهد معارك عديدة قبل أن يتخلص من القيود اللاهوتية،"*حيث تتمثل أول معركة حامية،بل أبرز جميع المعارك من بعض النواحي بين اللاهوت والعلم في النزاع الفلكي الذي إحتدم حول صحة القول بان الشمس مركز ما نسميه با المجموعة الشمسية"*[2].

المطلب الثاني:المذاهب الفلسفية

في تأريخه لأعلام الفكر الفلسفي الحديث يعرض راسل مجموعة الأسماء التي حظيت بشهرة كبيرة في الحقبة الحديثة والتي كان لها الأثر البارز في تشكيل المذاهب الفلسفية الكبرى وسنحاول تحليل تأريخ راسل لنماذج من كل مذهب فلسفي.

1.المذهب العقلي

1.1 رنيه ديكارت:(René Descrte 1596-1650م)

1 – برتراند راسل، الدين والعلم، ترجمة رمسيس عوض، دار الهلال، القاهرة، 1998، ص10.

2- المصدر نفسه، ص 14.

يعتبِرٌ راسل أن ديكارت مؤسس الفلسفة الحديثة،حيث كان له دور مهم في تشيد أكبر صرح فلسفي منذ أرسطو،وكان ذلك نتيجة تأثره باالتطورات الفزيائية، والفلكية الجديدة. وأسلوبه في الكتابة الذي كان سهلا وممتاز، ومن حسن حظ الفلسفة الحديثة أن يكون لرائدها مثل هذ الحس الأدبي الرائع على حد قول راسل." *فلقد كان ديكارت فيلسوفا ورياضيا ورجل علم وكان عمله في الفلسفة والرياضيات ذا أهمية عظمى، وفى العلم، مع كونه مشرفا لم يكن في مستوى العلم عند معاصريه*"[1].

إن أهمية فلسفة ديكارت كانت إثرى إهتماماته،با التطورات العلمية في مجال الفزياء والفلك وإهتمامه با الرياضيات،التي تعبر عن قمة اليقين في العلم حسب راسل،با الإضافة إلى الأسلوب البسيط في الكتابة، وعرض الأفكاروهو الأسلوب الذي تتميز به كتابات راسل الفلسفية.

ويناقش راسل محتوى فلسفة ديكارت من خلال إستعرض مجموعة الآراء التي تتظمنها المؤلفات الديكارتية ويشير إلا ان أهم كتابين لديكارت هما (المقال في المنهج 1637) و(التأملات 1642) .كما يشير راسل قبل ذلك أن القديس أوغسطين قد سقا حجة تشبه شبها وثيقا الكوجيتو إلى انه يبرزها كما فعل ديكارت[2].

2.1 باروخ سبينوزا (Baruch de Spinosa1634-1677م)

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، ص107.

2- برتراند راسل، المصدر السابق، ص114.

في تأريخه للفيلسوف باروخ سبينوزا، يذكر راسل أن أهمية سبينوزا، تتمثل في الجانب الأخلاقي اكثر من العقلي، وأن أهم رأي قدمه سبينوزا، تمثل في نقد الإنجيل وذلك في كتابه (رسالة في اللاهوت والسياسة)، حيث حاول من خلال هذا الكتاب *أن يوضح أنه ليس هناك أساس تم على أساسه تعين تؤرايخ للأجزاء المختلفة في العهد القديم،وان هناك الكثير من الأحداث تحددت با العرف وهو يحاول طوال الكتاب أن يبين أن الكتب المقدسة يمكن تأويلها بحيث تنسجم مع لاهوت ليبرالي"*[1]

أما في مناقشته لمختلف أراء سبينوزا، فقد أكد راسل أن نظرية سبينوزا السياسية مستمدة من هوبز وأن عرضه في كتاب الأخلاق يتبع أسلوب إقليدس،وأهمية سبينوزا با النسبة تتمثل في نظريته الأخلاقية، والميتافزيقية.

3.1 ليبنتز (leibnis 1646-1716م)

يرى راسل أن ليبنتز قد إستمد فلسفته من ديكارت وسبينوزا،" *فلقد أسس فلسفته على فكرة الجوهر،ولكنه يختلف يختلف إختلافا جذريا عنهما بصدد العلاقة بين الذهن والمادة،وبصدد عدد الجواهر.فديكارت يسمح بثلاثة جواهر الله والذهن والمادة،وعند(سبينوزا) الإمتداد والفكرة صفتان لله .وليبنتز يأخذ الإمتدد لا يمكن أن يكون صفة للجوهر.حجته في ذلك أن الامتداد ينطوي على التعدد ومن ثم يمكن فقط أن ينتمي إلى مجموعة من الجواهر"*[2].

1- المصدر نفسه، ص121.

1- المصدر نفسه، ص140.

ويناقش راسل فلسفة ليبنتز بتفصيل وشرح طويل لمختلف آرئه في الميتافزيقا والأخلاق ليعرض في النهاية إلى تأثير ليبنتز في المثالية الألمانية وإلى أهمية ليبنتز في عصره .

2. المذهب التجريبي:

1.2. فرانسيس بيكون (Bacon François1561-1626):

يذكر راسل في الفصل السابع من كتاب تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة والذي أرخ فيه للفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون،" *أنه وإن لم تكن فلسفة هذا الآخير في كثير من جوانبها وافية،فان له أهمية دائمة كمؤسس للمنهج الأستقرائي الحديث، وكرائد لمحاولة تنظيم الأجراء العلمي تنظيما منطقيا*"[1].

حيث أن أهمية بيكون حسب راسل تتمثل في كونه أول من أكد أن الإستقراء هو المنهج الأكثر يقينا من القياس الذي كان سائد منذ العصور اليونانية، فكان بذلك فيلسوفا علميا إلى أن ما يعاب عليه انه لم يكن على علم بمختلف الأكتشافات العلمية في عصره،كما أن للمنهج بيكون الإستقرائي عيوبه فهو لم يؤكد تأكيد كافيا على الفروض." *فعلى الرغم من كل ما أبداه من إهتمام با البحث العلمي، فقد فاتته جميع التطورات الأكثرأهمية في عصره تقريبا.فهو لم يعرف أعمال كبلر وعلى الرغم من أنه كان يتلقى العلاج على يد هارفي،فإنه لم يعرف بأبحاث طبيبه عن الدورة الدموية*"[2].

2- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية الكتاب الثالث، مصدرسابق، ص85.

2- برتراند راسل،حكمة الغرب، مصدر سابق، ص49.

وهذا النقد من راسل يكشف على نظرته العلمية للفلسفة، حيث يرى أن الفيلسوف يجب ان يكون ملما بمختلف العلوم والمناهج العلمية،وأن الإكتشافات العلمية هي المحرك الأساسي لعمل الفلاسفة، لذ ينبغي على الفيلسوف أن يكون على إطلاع دئم بكل إكتشافات عصره.

ويذكر راسل" *أن بيكون كان يزدرى القياس، ويحط من قيمة الرياضيات،ويزعم أنها غير كافية من الناحية التجريبية.كما كان معاديا لارسطو،إلا انه يعظم ديمقريطس تعظيما بالغا،لانه راى في منهجه أنه المنهج الذي يؤسس عليه العلم*"[1].

2.2.توماس هوبز :(Hobbes,Thomas 1588-1679 م)

يرى راسل أن أهمية هوبز في الفلسفة وخاصة في المذهب التجريبي أعظم من بيكون"*فا با الرغم من أن هوبز كان ينتمي فكريا إلى التراث التجريبي،فقد كان في الوقت ذاته يقدر المنهج الرياضي،وهو ما كان يربط بينه وبين جاليلو وديكارت،وهكذا فإن وعيه بوظيفة الإستنباط في البحث العلمي جعل تصوره للمنهج العلمي أنضج بكثير من أي تصور توصل إليه بيكون*"[2].

إن هذا الحكم الذي يصدره راسل من تمجيد لهوبز وإزدرى بيكون،مرده إلى الإهتمامات الرياضية والعلمية لراسل،حيث أن هذا الأخير يمجد الرياضيات،ويعتبر أن جاليلو هو مؤسس العلم الحديث،وفي هذا تتدخل النزعة العلمية في العملية التأريخية لراسل.

1- تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدرسابق، ص83.

3- برتراند راسل، حكمة الغرب، مصدر سابق، ص49.

3.2 جون لوك(john Locke1632-1704م)

لجون لوك أهمية كبيرة في تاريخ راسل للفلسفة الحديثة،حيث أرخ له في ثلاثة فصول،وهو الأمر الذي لم يحظى به أي فيلسوف آخر في كتاب راسل،حيث خصص فصل لشرح نظريته في المعرفة،وآخر لتوضيح فلسفته السياسية،وفصل ثالث يؤرخ فيه راسل لتأثير لوك على الفلسفات اللاحقة له.

يقول راسل: *" أن لوك هو رسول ثورة 1688م وهي أشد الثورات إعتدلا وأكثرها نجاحا،وكانت أهدافها متواضعة،بل بقد تحققت تماما وحتى الآن لم يكن ثمة ضرورة لقيام ثورة في إنجلترا بعد ذلك،ولوك يجسد بإخلاص روحها..."*[1].

فحسب راسل قد تحقق لجون لوك ما لم يتحقق لغيره من الفلاسفة فقد طبقت جميع أفكاره وآراءه السياسية وكان له نفوذ كبير في أنجلترا وفي فرنسا وعدد كبير من دول أوربا لذلك فإن راسل يعتبره أشد الفلاسفة تأثير في الفترة الحديثة،بل إن راسل يعتبره مؤسس للنظرة التجريبية في المعرفة ومؤسس لليبرالية الفلسفية،حيث أن نظريته السياسية كما يقول راسل تعتبر جزاء لا يتجزاء من الدستور الأمريكي،وكان للوك نفوذ كبير في فرنسا جعل العديد من فلاسفتها يسيرون على نهجه ويجعلون من فلسفته منهلا يستسقون منها أفكارهم.

1- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، مصدر سابق، ص180.

المبحث الثاني:منهجية التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل

تحظى الفترة الحديثة بمكانة هامة عند كل مؤرخي الفلسفة المعاصرين، ذلك أن هذه الحقبة تعبر بوضوح عن تغيرات جذرية في مسار الفكر البشري،والذي ما كان أن يكون عليه الآن لولا تلك التغيرات الهائلة والتي شملت كل أنماط الحياة التي خلفتها العصور الوسطى،حيث أن الفترة الحديثة تعد أكبر حلقة في سلسلة الفكر الفلسفي،كونها حلقة وصل بين القديم الذي ظل مطويا طيلة العصور الوسطى وبين الجديد الذي مهدا للفترة المعاصرة.

لذلك فإن أي مؤرخ للفلسفة الحديثة يجد نفسه، ملزما بإستدعاء جملة من الأحداث السياسية، والأجتماعية، والثقافية، والعلمية التي ساهمت في تشكل الفكر الإنساني، في صورة جديدة، مما يفرض على أي مؤرخ لهذه الحقبة الفلسفية أن يتبع منهجا يراعي فيه الأهمية البالغة لتلك الأحداث، بوصفها أسباب رائسية لتشكل الفكر الحديث على ماكان عليه،وليس بإعتبارها أحداث من الماضي فقط.

وفي الكتاب الثالث الذي يؤرخ فيه راسل للفلسفة الغربية في الفترة الحديثة، نجد أن المنهج الذي كتُب به هذا الكتاب يعتمد على منهج راسل الفلسفي وهو التحليل،الذي شمل كل الأحداث السياسية، والأجتماعية الهامة، باالإضافة إلى تحليل الأراء الفلسفية لأهم الفلاسفة حسب راسل.

فلقد لجاء راسل إلى تقسيم الكتاب إلى جزئين كبيران،حيث يحتوي الجزاء الأول على سبعة عشر فصلا يؤرخ فيه للفلسفة من عصر النهضة إلى عصر هيوم.أما الجزاء الثاني فقد أرخ فيه

إلى الفلسفة من عصر هيوم إلى منتصف القرن العشرين في أربعة عشر فصلا،منتهجا بذلك منهجا خاصة في الكتابة والذي يعتمد على ذكر الأحداث العامة التي ساهمت في صناعة المشهد الفلسفي الأوربي كاعصر النهضة وحركة الإصلاح، ونشأة العلم والليبرالية الفلسفية وتأثيرها على الحياة الفكرية بشكل عام،بالإظافة إلى التأريخ لسير أهم الفلاسفة، ويمكن أن نحدد أهم النقاط التي إمتاز بها منهج راسل في هذا الكتاب وهي كا التالي:

1- النص الفلسفي لكل فيلسوف، حيث يلجاء راسل إلى عرض أقوال الفلاسفة وإقتباسات من كتبهم ويحاول تحليلها وشرحها.

2- تحديد مكانة كل فيلسوف في الحقبة التي ظهر فيها، من خلال تحديد مرجعيته الفكرية وأثره على أسلافه .

3- إبراز أثر الأحداث السياسية والإجتماعية والحركات الفكرية المختلفة، في التأثير على الفكر الفلسفي الحديث، كا النهضة الإيطالية، وحركة الإصلاح الديني، والحركة الرومانسية.

4-الإهتمام بأهم الفلاسفة وأكثرهم تأثير في الحقبة الحديثة، دون التركيز عن كل الفلاسفة الذين لم يكن لهم أثر كبير في تلك الحقبة.

5-نقد الفيلسوف،وذلك من خلال نظرته الفلسفية فكان عرضه تاريخي نقدي.

المبحث الثالث: نقد التأريخ للفلسفة الحديثة عند برتراند راسل

مما لا شك فيه *"أن كتابة الفيلسوف عن تاريخ الفلسفة تجربة فكرية شيقة،تحتشد با اللمحات الذكية والملاحظات المتعمقة، والقدرة على كشف الروابط التي يعجز عن إدركاها الذهن العادي"*[1].

فالفيلسوف يتميز با القدرة على إدراك الترابط بين الأفكار وتأثيرها في بعضها البعض ووضعها في إطارها الإجتماعي خاصة إذ ما كان هذا الأخير ذو ثقافة واسعة فإنه سيسعى جاهدا إلا تحليل الأفكار الفلسفية في الزمن الذي ظهرت فيه، وكيف يؤثر المحيط الإجتماعي والسياسي في فكر الفيلسوف كما يشير راسل في مجموعة كتبه في تاريخ الفلسفة.

ولكن رغم كل ذلك فإن كتابة الفيلسوف لتاريخ الفلسفة ليست هي الكتابة التي يمكن لنا الإستعانة بها لمعرفة تتطورات الفلسفة عبر تاريخها، *"إذ أن الفيلسوف ليس أفضل من يكتب عن تاريخ الفلسفة مثلما أن،الفنان ليس خير من يحكم على فن الآخرين ،ففي النهاية كل فيلسوف سيعتبر تاريخ الفلسفة ماهو إلا مجموعة من التطورات التي تعبره عن فكره هو"*[2].

وبهذا يمكن أن يتم تحليل الأفكار الفلسفية من طرف الفيلسوف المؤرخ بطريقة تدعم نظرته الخاصة وتتغظى على ما يخالف فكره وهذا ما يؤدي في النهاية إلا تزيف الحقائق والأفكار

1- برتراند راسل،حكمة الغرب، الجزاء الأول، مصدر سابق، ص5.

2- المصدر نفسه، ص5.

وعدم الحصول على تأريخ عام وحقيقي للفلسفة،ويمكن لنا أن نتأكد من ذلك من خلال إستعراض كتابات الفلاسفة الذين تعرضوا للكتابة في تاريخ الفلسفة.

ومن خلال إستعراضنا لمنهج راسل في التأريخ للفلسفة الحديثة، والتأريخ لبعض النماذج من الحركات الفكرية والفلاسفة، نجدأن هناك مجموعة من الخصائص إمتازت بها هذاه العملية التأريخية، وسنحاول عرض أهم الملاحظات حول ذلك.

1.النزعة العلمية

كان للنزعة العلمية التي تمتاز بها فلسفة راسل آثر كبير في تأريخه للفترة الحديثة من تاريخ الفلسفة،حيث أكد راسل أن التطورات العلمية الحديثة كانت هي المحرك الأول للفكر الحديث،كما إعتبر أن تأثير العلماء على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية كان أكبر من تأثير الفلاسفة،ففي كل فصل يعرض راسل لإكتشافات علمية مختلفة، ويشير إلى علماء من تلك الفترة فكان في تأريخة تداخل بين تاريخ العلوم، وتاريخ الفلسفة فعلا سبيل المثال يمجد راسل فلسفة ديكارت لكون هذا الأخير كان ملما ببعض العلوم الأخرى خاصة الرياضيات التي تحظى بمكانة كبيرة في فلسفته، فيما يوجه إنتقادات لبيكون نظرا لأنه لم يكن على إهتمام با الإكتشافات العلمية في عصره،ولم يكن على ذواهتمامات رياضية.

ويعتبر راسل كما رأينا سبقا أن الثورة العلمية كانت هي أساس تشكل النظرة الحديثة في حين أن هذا الحكم لا يمكن قبوله،إذ أن هناك العديد من الأسباب التي ساهمت في تشكيل

النظرة الحديثة إلا أن راسل من منطلق الإديولوجيا أو النزعة العلمية التي تتميز بها الفلسفة الإنجليزية حاول صياغة التأريخ الفلسفي بنظرة علمية وهو القائل"*أني أرى في فلسفة لوك وباركلي وهيوم كثيرا مما اقبله واعدهم أهم من فلسفات زملائهم في القارة الأوربية، ولكنني ربما كنت متحيزا لبني وطني،أو مشاركا لهم في مزاج نشأعن إشتراكنا في بيئة واحدة.*"[1]

2.<u>النزعة النقدية</u>

كثيرا ما يقف راسل موقفا نقديا عند أفكار بعض الفلاسفة والمفكرين، بل أن هذا النقد قد يتجاوز حدود المناقشة الفلسفية، ليصل إلى النقد الشخصي للفيلسوف كا الوصف بصفة الجبن أو الكرم أو التسامح، وغيرها من الصفات الشخصية التي يشير إليها راسل في تأريخه للفلاسفة.

وهذاه النزعة النقدية التي يمتاز بها العرض التاريخي للفلسفة من طرف راسل تعبر بوضوح أن المؤرخ (راسل) تتحكم فيه عواطفه إتجاه الفلاسفة فإذ كان معجبا بفيلسوف ما، وصفه بصفات حميدة، وإذ كان غير راضي عنه آراءه سعى جاهدا لإبراز عيوبه وفي ذلك نجد العديد من الأمثلة حيث يمجد راسل النزعة العلمية للفلاسفة دون أي مذهب آخر.

1- برتراند راسل،الفلسفة بنظرة علمية، مصدر سابق، ص209.

3.التأريخ السياسي والإجتماعي

إن إضافة فصول في التاريخ السياسي، والإجتماعي في كتاب يؤرخ للفلسفة تجعل من أي قارى لهذا الكتاب يفهم أن كل ماهوسياسي وإجتماعي با الضرورة على علاقة با الفلسفة إلا أن الأمر لا يمكن أن يكون كذلك.إذ أن الأبحاث الفلسفية كثيرا ما كان يتم إنجازها من طرف فلاسفة ليسو على علاقة با الأحداث السياسية والإجتماعية، بل كانو في معظم أوقاتهم بعيدين عنها، ومستغرقين في القراءة والبحث وإنجاز ما يمكن أن يكون حلا للأشكاليات التي تثيرهم.

ثم إن تخصيص مثل هذاه الفصول لا يجعل من الكتاب تاريخا للفلسفة با المعنى الحقيقي لهذا المصطلح،بل قد يجعل منه كتاب تاريخيا، أو سياسيا با القدر ما يتضمنه من معلومات حول هذاه التواريخ، مما يجعل القارى يبتعد عن أكثر عن الهدف الذي كُتبَ لأجلهِ هذا الكتاب.

وفي ظل إضافة هذاه الفصول تم تجاهل راسل للعديد من الفلاسفة، فقد إقتصر كتابه على الفلاسفة الإنجليز دون التركيز على غيرهم من الفرنسين والألمانين والأمريكين بدعوى أنه يركز على الأكثر تأثيرا في نظره،فجاء عرضه خاليا من التأريخ للفلاسفة الفرنسين من أمثال مالبرانش وبسكال الذين كان لهم آثر كبير في الفلسفة الفرنسية الحديثة، وفشته وشيلنج الذين يعتبران أهم رواد المثالية الألمانية، وغيرهم من الأسماء التي لم يؤرخ لها راسل في كتابه.كما أننا لا نجد أي

إشارة إلى المصادر، أو مرجع إعتمد عليه راسل في تأريخه للفلسفة الحديثة فجاء تاريخه خاليا من الأمانة العلمية الدقيقة.

فلربما كان من الأولى لراسل أن يكتب كتابا صارما يعرض فيه لكل الفلاسفة المحدثين عرضا تاريخيا خاليا من النزعة العلمية والنقدية ودون تجاهل لأي فيلسوف فيكون بذلك تاريخ حقيقيا للفلسفة.

خاتمة

خاتمة

من خلال كل ما سبق في هذا البحث،والذي تمثل في تسليط الضوء على فلسفة برتراندراسل وتحديد نظرته إلى تاريخ الفلسفة الحديثة يمكن لنا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج والتي تتمثل فيما يلي:

1- تتحكم ذاتية المؤرخ، ونظرته الشخصية للأحداث التاريخية في كل تأريخ للفلسفة مهما إدعى المؤرخ صفة الموضوعية وعدم الإنحياز، حيث نجد أن الفيلسوف يستعين بتاريخ الفلسفة لتوضيح أفكاره والتعبير عنها من خلال كتابة تاريخي فلسفي ينتهي إلى فلسفة الفيلسوف المؤرخ .

2-عرف المسار الفكري لبرتراند راسل مؤلفات كثيرة جدا، ومنعطفات عديدة عبرت عن الثقافة الواسعة التي كان يتحلى بها راسل حيث ظهرت في الكم الهائل من المواضيع التي كتب فيهاجعلته يسطير على الكثير من التيارات الفكرية التي جأت بعده.

3-تمكن برتراند راسل من كتابة تاريخ للفلسفة، بطريقة جديدة وأسلوب لم يكتب به المؤرخون من قبله،حيث إستطاع أن يلخص بإيجاز التاريخ الفلسفي، ويناقش مختلف الأراء الفلسفية بمنهج تحليلي وأسلوب بسيط يجعل القارى يتعرف على تاريخ الأشكاليات الفلسفية دون صعوبة.

4-تحكمت النزعة المذهبية والإيدلوجية، في تأريخ راسل للفلسفة وخاصة تاريخ الفلسفة الحديثة،فكان للنزعة العلمية والتحليلية النصيب الكبير من تأريخه للفكر الحديث وظل

راسل طوال تأريخه لهذه المرحلة يؤكد على ان العلم كان هو المحرك الأساسي لكل الأبحاث الفلسفية وسيبقى كذلك.

5-لم يكن راسل موضوعيا في تأريخه للفلسفة الحديثة بل إستعمل تاريخ الفلسفة لتأكيد على مفهومه للفلسفة،فمن خلال هذه الدراسة إتضح لنا العديد من الكتابات والأحكام التي عبرت عن وجهة نظر الكاتب، مما جعل هذا التأريخ يتعرض للنقد في العديد من الجوانب.

6- لم يسعى برتراند راسل إلى كتابة تاريخ فلسفي صارم بل عبر عن نظرته الشخصية إلى تاريخ الفلسفة،فلم يكن مؤرخا حياديا بل كتب بتعاطف مع رؤيته للأحداث والمذاهب والأفكار الفلسفية.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

أولا:المصادر :

1. برتراند راسل،العلم والدين، ترجمة رمسيس عوض، دار الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى،1998.

2.برتراند راسل،عبادة الإنسان الحر، ترجمة محمد قدرى عمارة، المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،الطبعة الاولى،2005.

3. برتراند راسل،الفلسفة بنظرة علمية،ترجمة زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية،الطبعة الأولى،1960.

4. برتراند راسل، أثر العلم في المجتمع، ترجمة صباح صدوقي الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى،2008.

5. برتراند راسل ،فلسفتي كيف تطورت ،ترجمة،عبد الرشيد الصادق محمودى ،مطبعة لجنة البيان العربي،القاهرة ،الطبعة الأولى،1960.

6.برتراند راسل، بحوث غيرمألوفة، ترجمة سميرعبده، دار التكوين،دمشق،الطبعة الأولى،2009.

7.برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، الجزاء الأول،2010.

8.برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكاتب، الطبعة الثانية، الجزاء الثاني،2010 .

9.برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، الطبعة الأولى، الجزء الثالث،1977.

10. برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكرياء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، الطبعة الأولى، الجزاء الأول،1983.

11. برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكرياء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، الجزاء الثاني،1983.

12. برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، ترجمة ماهر عبد القادر محمد، دارالمعرفة الجامعية،الإسكندرية،الطبعة الأولى،1998.

13. برتراند راسل، المحاورات، ترجمة محمدعبد الله الشفقي، الدار القومية، القاهرة، الطبعة الأولى1961.

ثانيا:المراجع:

1.أبو البركات البغدادي، المعتبر في الحكمة،(دط).(دس)،ص4.

2.أحمد زيغمي، فلسفة التاريخ عند هيغل، منشورات ضفاف، بيروت،الطبعة الأولى،2015.

3.ازفالد شبلنغر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة أحمد الشيباني، مكتبة الحياة،(د،ط) (د، س).

4.أفلاطون،الجمهورية، ترجمة فواد زكرياء، دار الوفاء، الاسكندرية،2004.

5.أوغسطين، مدينة الله،الجزاء الاول، ترجمة أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية،2002.

6.إمام عبد الفتاح إمام، دراسات هيغلية، دارالثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى1984.

7.جورج سارتون، تاريخ العلم، الجزاء الثالث، ترجمة توفيق الطويل وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى،2010.

8.جمال رجب سيد، أبو بركات البغدادي،وفلسفته الإلهية،مكتبة وهبة،القاهرة (ط1)،1996،ص13.

9.خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ، الدارالعربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى،2009.

10.ديوجينس اللائرتي، حياة مشاهير الفلاسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، الطبعة الأولى،2006.

11.زكي نجيب محمود، برتراند راسل،دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، (د.س).

12.عبد الرحمان بدوي، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،الطبعة الثالثة،1958.

13.عبد الكريم الشهرساني،الملل والنحل،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،الطبعة الثانية،2010.

14.فردريك كوبلستون،تاريخ الفلسفة،المجلد الثاني،الجزاء الأول،ترجمة إمام عبد الفتاح إمام،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،الطبعة الأولى،2010.

15.كارل ماركس،رأس المال، ترجمة إلياس شاهين، دارالتقدم، موسكو، (د.ط)،1891.

16.محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى1976.

17.مصطفى حسن النشار، فلسفة التاريخ (معناها ونشأتها وأهم مذاهبها)، دار الميسرة ،عمان، الطبعة الأولى،(د،س).

18.مفيد الزيدي،المدخل إلى فلسفة التاريخ،دار المناهج ،الأردن ،الطبعة الأولى،(د.س).

19.وديع واصف مصطفى، ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات، العربية المتحدة،(دط) (دت).

20.يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار آفاق، القاهرة، الطبعة الأولى،2016.

ثالثا:الموسوعات والمعاجم

أ.الموسوعات

1. بيتر كوننزمانفرانز، أطلس الفلسفة، ترجمة جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت،الطبعة الأولى 2011.

2. رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، الجزاء الثاني، دار الحجة البيضاء، الطبعة الثانية،2013 .

3. عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، الجزاء الأول، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، الطبعة الأولى،1984.

4. علي رمضان فاضل، الموسوعة الفلسفية الميسرة، مكتبة النافذة، مصر، الطبعة الاولى،2014.

5.بيتركونزمان وآخرون،أطلس الفلسفة،ترجمة جورج كتورة،المكتبة الشرقية، بيروت،الطبعة الأولى،2011.

ب.المعاجم:

1. جورج طربيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة،2002 .

ربعاً:المجلات والرسائل العلمية

أ.المجالات:

1.سناء صباح آل خالد، الكتابة الفلسفية لدى برتراند راسل، مجلة آداب البصرة،العراق،العدد65 ،2013.

2.سنا صباح آل خالد، راسل والفلسفة المعاصرة، مجلة آداب البصرة،العراق،العدد 50،2009.

ب.الرسائل العلمية:

1.سليمان الخطيب، فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي، سلسلة الرسائل الجامعية،4،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،فرجينيا،الولايات المتحدة الأمريكية،(د،س).

الفهرس

- إهــداء .
- شكـر وعـرفــان .
- مقـدمــة ..... أ
- **الفصل الأول: جدلية التاريخ والفلسفة**..... 08
- المبحث الأول : الفلاسفة والتاريخ.....09
- المطلب الأول. في الفكر اليوناني.....09
- 1.التاريخ عند أفلاطون.....09
- 2.التاريخ عند أرسطو..... 11
- المطلب الثاني :التاريخ في العصر الوسيط.....12
- 1. في الفكر العربي الأسلامي 13
- 2. في الفكر الأوربي المسيحي.....15
- المطلب الثالث:التاريخ في العصر الحديث.....16
- 1. التفسير الفلسفي للتاريخ.....17
- 2.التفسير الحضاري للتاريخ 20
- المبحث الثاني:تطور التأريخ للفلسفة..... 24
- المطلب الأول:تاريخ الفلسفة في العصورالقديمة.....24
- المطلب الثاني:تاريخ الفلسفة في العصور الحديثة..... 26
- المبحث الثالث:مناهج التأريخ للفلسفة.....30
- المطلب الأول:الطريقة الجدلية.....30
- المطلب الثاني طريقة الأراء والأقوال..... 32
- **الفصل الثاني:برتراند راسل فيلسوفا ومؤرخا للفلسفة**.....34
- المبحث الأول: تطور الفكر الفلسفي لبرتراند راسل.....35
- 1.المسار الفكري.....35
- 2.المنهج الفلسفي..... 43
- المبحث الثاني: مفهوم الفلسفة عند برتراند راسل.....45
- المبحث الثالث: تاريخ الفلسفة عند برتراند راسل.....47

- **الفصل الثالث :الفلسفة الحديثة عند برتراند راسل**.....52
- المبحث الأول: نماذج من تاريخ الفلسفة الحديثة عند راسل.....53
- المطلب الأول: الحركات الفكرية.....53
- 1.عصر النهضة.....53
- 2.حركة الإصلاح والحركة المضادة للإصلاح.....55
- 3.الحركة العلمية.....56
- المطلب الثاني:المذاهب الفلسفية.....58
- 1.المذهب العقلي.....58
- 1.1 رنيه ديكارت.....58
- 2.1 باروخ سبينوزا.....59
- 3.1 ليبنتز.....60
- 2.المذهب التجريبي.....61
- 1.2 فرنسيس بيكون.....61
- 2.2 توماس هوبس.....62
- 3.2. جون لوك..... 63
- المبحث الثاني: منهجية التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل..... 64
- المبحث الثالث:نقد التأريخ للفلسفة الحديثة عند راسل.....66
- 1.النزعة العلمية.....67
- 2.النزعة النقدية 68
- 3.التاريخ السياسي والإجتماعي.....68
- خاتمة 72
- المصادر والمراجع 74
- الفهرس 77

ملخص البحث:

باللغة العربية:

تتناول هذه الدارسة إشكالية التأريخ للفلسفة الحديثة عند براتراند راسل،حيث تحاول تسليط الضوءعلى المنهج الذي إنتهجه راسل في تأريخة لهذه الحقبة من التاريخ الفلسفي بوصفها أكبر مرحلة في تاريخ الفكر الإنساني، ونهدف من خلال هذا إلى التعرف على نظرة الإتجاه التحليلي إلى تاريخ الفلسفة وتحديد أهم العوامل التي شكلت المشهد الفلسفي في العصر الحديث حسب برتراند راسل وإبراز أهم العوامل التي تحدد نظرة الفيلسوف المؤرخ إلى تاريخ الفلسفة.

الكلمات المفتاحية:

التأريخ. الفلسفة. تاريخ الفلسفة. الفلسفة الحديثة.النزعة العلمية.

باللغة الأجنبية:(اللغة الإنجليزية):

Research Summary

Tenis Studu w ith Prablematic history of History of maderm philasoply According To Bartaand Rassal ithasou the methodolgyin whih he followerd in his record ing of history of this era .by des criding of history of thus hus touy of human thuman thoug ht weare aued hopefully to recogimse the reco gims the amalytical direction look to the history of philosoply ply and deternuning the inost inpovtant factovs that faruned the philosophical sceme in inoderu era according to Bartaand Rassal and also showing up the naim factovs whih determine the historian s look towards the his tovy of philosophy.

The key words

History. The history of phlosophy .The modern Philosophy .The seientific Tendency